

شرح اعتقاد الإمام مالك بن أنس | | أ.د. أحمد بن عبدالرحمن

القاضي

أحمد القاضي

وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - 00:00:00

محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. فبلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين. فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى من اهتدى بهديه واستن بسنته - 00:00:40 الى يوم الدين ثم اما بعد. ففي هذه العشية المباركة عشية يوم الجمعة الموافق للثامن عشر من شهر الله المحرم من عام اربعين بعد الالف والاربعمائة بعد من الهجرة النبوية الشريفة نستفتح - 00:01:00

هذه السلسلة الذهبية من عقائد السلف الصالح. وذلك لبيان ما كان عليه قدر هذه الامة الذين وصفوا بانهم السابقون والسابقون اولئك المقربون وهم الذين اصطفاهم الله تعالى واختارهم ليكونوا حملة الدين. وناشر العلم وهم الذين وصفهم - 00:01:20 النبي صلى الله عليه وسلم بانهم خير القرون. حيث قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ان ائمة الدين المتقدمين هم الذين فهموا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:50

على مراده واحتملوها ونشروها كما قال بابي هو وامي تيما يروى يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغاليين وانتحال المبطلين. فكان ان سخر الله تعالى وقبض من - 00:02:10

ابناء البلدان من شرح صدره لتلقي العلم وحمله وفهمه كما قال نضر الله امرأ سمع منا مقالة فوعاها فاداهما كما سمعها فرب مبلغ اوعى من سعما وفي بيان عقائد سلف هذه الامة ما يقطع الطريق على المتقولين الزاعمين بان طريقتهم - 00:02:30

آآ اعلم واحكم. فقد دأب بعض الخلف على دعوى دائرة يزعمون فيها بان طريقة السلف وان طريقة الخلف اعلم واحكم. ولا امر الله انها لمقالة متناقضة. فان السلامة انما هي ثمرة العلم والحكمة - 00:03:00

وصوابها ان يقال ان طريقة السلف اسلم واعلم واحكم. وليس لله تعالى الا سبيل واحد وليس ثمة الا صراط واحد. قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. وقال قل هذه سبيلي - 00:03:20

ادعو الى الله على بصيرة. فسيبيل الله واحد وصراطه واحد وليس تم تبغيض للصفقة. بل يجب ان يكون الناس جميعا على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم. فانه اخبر ان امته ستفترق - 00:03:40

تقال وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. قالوا من هم يا رسول الله؟ قال هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. فاولئك الذين يحتذى حذوهم وتقتفى طريقتهم ويلزم - 00:04:00

غرزهم ويسار على دربهم. انهم السلف الصالح. انبرأ بعض الادعية فزعموا ان تم طريقا للتحقيق والتدقيق يخالف طريق السلف. واوهموا بان السلف كانوا يؤمنون ايمانا مجمل لا يهتمون فيه بالتفاصيل. وهذه دعوة باطلة جائرة بل السلف هم اعلم الناس فقها - 00:04:20

واقلمهم تكلفا واصدقهم لهجة وابرهم قلوبا. فكان الحق يجري على سنتهم ببركة في اعتصامهم بالكتاب والسنة. ولهذا تجد ان السلف

الصالح على تباعد اقطارهم وعلى تفاوت ازمانهم كلامهم واحد متفق. لانهم يصدرون من مشكاة واحدة. وينتحنون من نبع واحد -

00:04:50

بينما اهل الاهواء والبدع كل يشفع لنفسه طريقة وكل يقدح من رأسه فكرا فتأتي اقوالهم متضاربة عارضة. اما اهل السنة فتجد العالم منهم في مكة والمدينة قوله مطابق لآخرة الاندلس - 00:05:20

واخر في المشرق وثالث في افريقيا ورابع في افريقيا وهكذا. وسر هذا الاتفاق مع انهم لم يجمعهم مكان ولا زمان انهم يأوون الى كنف الكتاب والسنة. فلماذا جاءت اقوالهم متطابقة لا تعارض بينها - 00:05:40

وان تنوعت عباراتهم لكن حقيقتها واحدة. وها نحن اليوم امام انموذج من هذه النماذج ساهرة نحن هذا هذه العشية في حضرة امام عالم جليل مهيب ينتمي اليه كثير من المسلمين على وجه الكرة الارضية اليوم انه امام دار الهجرة. ما لك بن انس هذا - 00:06:00

اسم الذي اذا ذكر توارد الى الدهن معنى العلم والجلالة والمهابة والسنة وغير ذلك من المعاني الشريفة. انه شيخ الاسلام شيخ الاسلام حجة الامة امام دار الهجرة ابو عبدالله ما لك بن انس بن مالك بن ابي - 00:06:30

في عامر الحميري الاصبحي المدني. ولد الامام مالك رحمه الله سنة وتسعين للهجرة. وهذا العام هو العام الذي يوافق وفاة انس بن ما لك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وليس بين الرجلين صلة في النسب وانما هو تقارب في الاسم وحسب - 00:06:50

ويقال يقال ان امه رحمه الله حملت به ثلاث سنين. ووقيل سنتين. فالله اعلم. وقد نشأ رحمه الله كما قال الامام الذهبي في صون ورفاهية وتعفف. اذ كان من - 00:07:20

اه ثرية. فكان رحمه الله تعالى منذ نعومة اظفاره وهو يتقلب في نعم الله تعالى. وفي كريم وسمت ودل وهدي. فنشأ هذه النشأة وطلب العلم وهو حدث. صغير السن وذلك - 00:07:40

موت القاسم ابن محمد وسالم رحمهم الله فاخذ العلم عن نافع مولى ابن عمر وسعيد المقبري وعامر ابن عبد الله ابن الزبير وابن المنكدر والزهري محمد ابن شهاب. وعبدالله ابن دينار وخلق. يقول ما لك رحمه الله - 00:08:00

كنت اتي نافعا. وانا غلام حديث السن مع غلام لي. فينزل من درجه فيقف معي وكان يجلس يعني نافعا. آآ بعد الصبح في المسجد فلا يكاد يأتيه احد. يعني انه كان يظفر به ويمضي معه وقت - 00:08:20

طويلة. ولهذا قيل ان السلسلة الذهبية في الاسناد هي مالك عن نافع عن ابن عمر. فهذا الاسناد من اجود الاسانيد واقواها. طلب ما لك رحمه الله العلم وهو ابن بضعة عشرة سنة. وتأهل - 00:08:40

للفتية وجلس للأفادة وله احدى وعشرون سنة. تأملوا معشر طلبة العلم كيف المبادرة في طلب العلم اذا وجدت المؤهلات الاخرى طلب العلم وهو ابن بضعة عشرة سنة فلم يكذب يبلغ احدى وعشرين سنة - 00:09:00

الا وقد تأهل رحمه الله للفتية والافادة كما قال ذلك الذهبي عنه. وحدث عنه جماعة وهو بذلك السن ولا يزال آآ شابا طريا وقصده طلبة العلم من الافاق في اخر دورة ابي جعفر المنصور آآ - 00:09:20

اه ولم يزالوا بعد ذلك حتى ازدحموا عليه في في خلافة رشيد. فمر به وعاصر جمعا من خلفاء بني العباس ابو جعفر والمهدي وابنه هارون الرشيد رحمهم الله. ويحمل جمع من السلف الحديث المروي عن رسول - 00:09:40

الله، صلى الله عليه وسلم، الذي رواه ابو هريرة يبلغ به رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ليضربن الناس اكباد الابل في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة حملوا هذا الحديث على مالك ابن انس ورأوا انه - 00:10:00

احق الناس به وان وصفه منطبق عليه فلم يكن بالمدينة عالم من بعد التابعين يشبه مالك في العلم والفقه والجلالة. فكان هو المقدم فيهم على الاطلاق الذي تضرب اليه اباط الابل من الافاق - 00:10:20

الذي ذكرت انفا قد رواه الامام احمد والترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي. آآ واسناده ثقات الا ان فيه ابن جريج وابا الزبير وابو الزبير وهما مدلسان وقد عنعنا. ورغم ذلك فقد حسنه الترمذي - 00:10:40

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. وللإمام ما لك رحمه الله ونحن بين يدي نبذ من اه عقيدته فضائل شتى منها ما حدث به خلف بن

عمر. قال سمعت مالكا يقول ما اجبت في الفتوى حتى سئلت حتى سألت من هو اعلم مني. هل تراني موضعا لذلك - [00:11:00](#)

سألت ربيعة يعني ربيعة بن فروخ الملقب بريعة الرأي. وسألت يحيى يحيى ابن سعيد القطان. فامراني بذلك اي انه رحمه الله لم يتصدر للفتية حتى سأل من هو اعلم منه واستشاره اهو اهل لذلك ام لا - [00:11:30](#)

قال فامراني بذلك فقلت القائل هو خلف ابن عمر فلو نهوك يعني ما كنت تصنع قال كنت انت قال كنت انتهي. لا ينبغي للرجل ان يبذل نفسه حتى يسأل من هو اعلم منه. وفي هذا - [00:11:50](#)

درس لطلبة العلم الا يتعجلوا في التصدر والفتيا بل عليهم ان يتأنوا ويستوثقوا من انفسهم ويسألوا من يخبروا حالهم حتى آآ يطمئنوا الى اهليتهم. قال خلف ودخلت عليه فقال اي انه دخل عليهم - [00:12:10](#)

مرة فقال ما ترى؟ فاذا رؤيا بعثها بعض اخوانه بعض اخوان مالك بعث له برؤيا رآها بعث بها اليه مكتوبة رؤيا منامية يقول فيها رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في - [00:12:30](#)

مسجد قد اجتمع الناس عليه. فقال لهم اي النبي صلى الله عليه وسلم اني قد خبأت تحت منبري طيبا. اني قد خبأت تحت منبري طيبا. وامرت مالكا ان يفرقه على الناس. فانصرف الناس وهم يقولون اذا ينفذ - [00:12:50](#)

مالك ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم جعل ما لك يبكي. قال فقمت عليه. لانه استشعر ثقل ومما جرى له رحمه الله تعالى آآ في ايام المهد ان المهدي الخليفة العباسي آآ الصالح آآ - [00:13:10](#)

قدم المدينة فبعث الى مالك بالفي دينار او ثلاثة الاف دينار. ثم اتاه الربيع بعد ذلك والربيع آآ هو وزير المهدي فقال ان امير المؤمنين يحب ان تعادله الى مدينة السلام. يعني تكون رفيقا له - [00:13:30](#)

الى بغداد يعني يشعره بذلك ان المهدي يرغب في ان ينتقل من المدينة الى بغداد. وتلطف معه في في العرظ قال ان تعادله كما يكون الرجل عدل الرجل على ظهر البعير. فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:50](#)

المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. والمال عندي على حاله. يعني ان كان هذا المال الذي بعثتم به الي توطئة لهذا الطلب فالمال عندي على حالة. اني يعني مستعد ان ارد. ولا ادع المدينة. وقدم المهدي المدينة مرة - [00:14:10](#)

فبعث الى مالك فاتى فقال لهارون وموسى ابني هارون الملقب بالرشيد وموسى قال اسمعا منه فبعث اليه فلم يجبهما فلم يجبهما. فاعلما المهدي بان المهدي رحمه الله رغب ان يسمع ابنائه هارون وموسى من هذا الامام المبحأ وان يكون لهما سماع - [00:14:30](#)

بمالك وفي هذا شرف عظيم. بعث اليه يعني ان اقدم الينا لنسمع منك فلن يجبهما. فاعلم اباه فكلما فقال يا امير المؤمنين العلم يؤتى العلم يؤتى اهله فقال صدق مالك - [00:15:00](#)

اليه. فلما صار اليه قال مؤدبهما اقرأ علينا. يعني اقرأ علينا من حديثك. فقال ان اهل يقرأون على العالم كما يقرأ الصبيان على المعلم فاذا اخطأوا افتاهم فرجعوا الى المهد - [00:15:20](#)

اتي الى مالك فكلمه كان حريصا رحمه الله على ان يروي ابنائه عنه فكلمه فقال قال مالك مجيبا للمهدي سمعت ابن شهاب يعني الزهري رحمه الله يقول جمعنا هذا العلم في الروضة من - [00:15:40](#)

جاء وهم يا امير المؤمنين سعيد بن المسيب وابو سلمة وعروة والقاسم وسالم وخارجة ابن زيد وسليمان ابن يسار ونافع عبدالرحمن بن هرمز ومن بعدهم ابو الزناد وربيعة ويحيى بن سعيد وابن شهاب. كل هؤلاء يقرأ عليهم ولا يقرؤون - [00:16:00](#)

تقرأ عليهم ولا يقرؤون. فقال في هؤلاء قدوة سيروا الي فاقروا عليه ففعلوا. وكل هذا يدل على عزة العالم وتقديره للعلم كما قال القائل ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس - [00:16:20](#)

ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا. محياه بالاطماع حتى تجهما. ومن المنثورات التي قيلت في مالك رحمه الله آآ ما قاله آآ القعنبى يقول سمعت مالكا يقول كان الرجل يختلف الى الرجل - [00:16:40](#)

ثلاثين سنة يتعلم منه. وقال ابن وهب لو شئت ان املا الوحي من قول مالك لا ادري لفعلت لبعده عن التكلف حتى انه جاءه مرة رجل وقد بعثه قومه بنحو اربعين مرة - [00:17:00](#)

مسألة فالحاها على مالك فقال في ست وثلاثين منها لا ادري. فقال الرجل ما اقول لقومي؟ قال قل لهم اني ان سألت مالكا عن اربعين مسألة فقال في ست وثلاثين لا ادري. هكذا كان رحمه الله متظعا للعلم لا - [00:17:20](#)

بما لم يعطى. وقال حرمة حدثنا ابن وهب قال سمعت مالكا يقول ليس هذا الجدل من الدين بشيء وسمعت يقول يقول قلت لامير المؤمنين في من يتكلم في هذه المسائل المعضلة الكلام فيها يا امير المؤمنين يورث البغضاء. وسيأتي ان شاء الله تعالى - [00:17:40](#)

في ذكر عقيدته ما يدل على هذا المعنى وهو آآ البعد عن الاشتغال بالاغلوطات وآآ الرأي والكلام الذي لا يبنى على دليل وبرهان وكان من شأنه رحمه الله انه يجلس العلم فلا يلقيه الا بابهي صورة. يقول قتيبة كنا اذا - [00:18:00](#)

على مالك خرج الينا مزيينا مكحلا مطيبا قد لبس من احسن ثيابه وتصدر الحلقة ودعا بالمراوح ودعا بالمراوح فاعطى لكل منا مروحة وكان مجلسه مجلسا وقارن وحلم قال وكان رجلا مهيبا نبيل لا يس في مجلسه شيء من المراء واللغط ولا رفع - [00:18:22](#)

صوت ومن من الحوادث التي جرت له رحمه الله التي تدل على وفور عقله. وتجدره واخلاصه انه لما حج المنصور لما حج ابو جعفر المنصور وكان مهيبا. دعاني يقول فدخلت عليه - [00:18:52](#)

فحدثته وسألني فاجبته. فقال عذمت ان امر بكتبك هذه. يعني الموطأ. فتنسخ ثم ابعث الى كل مصر من انصار المسلمين بنسخة. وامرهم ان يعملوا بما فيها ويدعوا ما وذلك من العلم المحدث. فاني رأيت اصل العلم رواية اهل المدينة وعلمهم. اي ان ابو جعفر اي ان ابا - [00:19:12](#)

جعفر المنصور عرض عليه ان يلزم الناس بمذهبه. ومقالاته وفتياه ويمنع ما سواها فانظر كيف كان جوابه رحمه الله. قلت يا امير المؤمنين لا تفعل. لا تفعل فان الناس قد - [00:19:42](#)

اليهم اقاويل وسمعوا احاديث ورووا روايات واخذ كل قوم بما سيق اليهم وعملوا به ودانوا من اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم. وان ردهم عما اعتقدوه شديد. فدع - [00:20:02](#)

سواء وما هم عليه وما اختار اهل كل بلد لانفسهم. يا له من جواب يدل على حكمته واخلاصه وتأملوا في حال غيره ممن يتعالم يريد ان تقبل مقالته. ويحز في نفسه ان يقدم قول غيره عليه - [00:20:22](#)

اما هذا الامام الجهد فانه يرى ان يترك الناس وما ساروا اليه من العلم لان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تفرقوا في البلدان واخذ الناس عنهم والفوا مقالات آآ درجوا عليها فلم يرى في حملهم على - [00:20:42](#)

مقالته اه صواب. ورأى ان ذلك يمكن ان يحدث فسادا فلم يجب ابا جعفر المنصور الى طلبته. حتى قال له وابو جعفر لعمرى لو طاوعتني لامرت بذلك. يقول الشافعي رحمه الله وهو - [00:21:02](#)

من الائمة الذين سنأتي ان شاء الله تعالى ايضا الى ذكر عقيدتهم. العلم يدور على ثلاثة. مالك والليث وابن عيينة. وروي عن الازاعي انه كان اذا ذكر مالكا يقول عالم العلماء ومفتي الحرمين. وعن - [00:21:22](#)

انه قال ما بقي على وجه الارض اعلم بسنة ماضية منك يا مالك. وقال ابو يوسف صاحب ابي حنيفة ما رأيت اعلم من ابي حنيفة ومالك وابن ابي ليلى. وذكر احمد بن حنبل رحمه الله مالكا فقدمه على الازاعي - [00:21:42](#)

والثوري والليث وحماد والحكم في العلم. وقال هو امام في الحديث وفي الفقه. يعني انه جمع بين الرواية والدراية. وقال القطان هو امام يقتدى به. وقال ابن معين ما لك من حجج الله على خلقه - [00:22:02](#)

وقال اسد بن الفرات اذا اردت الله والدار الآخرة فعليك بما عليك. وعن ابن مهدي قال ما رأيت احدا اهيى ولا اتم عقلا من مالك ولا اشد تقوى. وقال ابن وهب ما نقلنا من ادب ما لك اكثر مما تعلمنا من علمه. لانهم - [00:22:22](#)

كانوا يطلبون العلم والحلم. هكذا كان السلف كانوا يطلبون العلم والحلم. لا يستكثرون من المقالات. بل يأخذون من السمات والدل والتواضع والادب والتقوى. ايها الطالب علما انت حماد بن زيد. فاكتمسب علما - [00:22:42](#)

حلما ثم قيده بقيدي. فكانوا يأخذون عنهم العلم والادب معا. ويقول مصعب بن عبدالله في ما لك شعرا يقول الجواب فلا يراجع هيبه والسائلون نواكس الازقان عز الوقار ونور سلطان التقى فهو المهيب - [00:23:02](#)

وليس ذا سلطاني. وقال القاضي عياض رحمه الله اه في وفاته الصحيح في وفاته انه كان في ربيع الاول يوم وكان ذلك وقد توفي عن تسع وثمانين سنة سنة تسع وسبعين ومئة. سنة تسع وسبعين ومئة - [00:23:22](#)

ودفن بالبقيع بالاتفاق وقبره مشهور معروف الى يومنا هذا رحمه الله رحمة واسعة. واختتم هذه النبذ بما الذهبي في ختام ترجمته. يقول قد كان هذا الامام من الكبراء السعداء والسادة العلماء - [00:23:42](#)

ذا حشمة وتجل وعبيد ودار فاخرة. ونعمة ظاهرة ورفعة في الدنيا والاخرة. وكان يقبل الهدية ويأكل طيبا ويعمل صالحا. وما احسن قول ابن المبارك فيه صموت اذا ما الصمت زين اهله - [00:24:02](#)

وفتاق ابرار الكلام المختم وعى ما وعى القرآن من كل حكمة وسيطت له الاداب لحمي والدم. رحم الله مالكا رحمة واسعة. فلقد كان من منارات الهدى ومن الائمة المجدين مصابيح - [00:24:22](#)

وعلمه لا يزال باقيا فيما اودعه في الموطأ الذي هو محل عناية المسلمين في كل مكان. رحم الله ما لك بما ذب عن السنة ودافع بها اهل الاهواء. فلقد كان اهل الاهواء قد ظهروا في زمنه ووجدت - [00:24:42](#)

تكن شتى فلذلك انتصب هو ومن قبله ومن بعده من ائمة الدين في الذب عن السنة وحياضها وهذه الضميمة التي بين ايدينا قد جمعها اخونا ابو عبد الله عادل ابن عبد الله ال حمدان الغامدي - [00:25:02](#)

وفقه الله من اه مواضع متعددة اه من الكتب وضمها اه وضم بعضها الى بعض آآ وجمع بين النظائر والاشباه. وذلك ان اهل العلم منهم من يصنف مصنفا في العقيدة والسنة - [00:25:22](#)

ومنهم من يحفظ عنه روايات متعددة منثورة في بطون الكتب. وهذا المجموع الذي بين ايدينا من القسم الثاني فهو بمجموعه يمثل عقيدة مالك رحمه الله فلنستمع. تفضل محمد. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:25:42](#)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايق ولوالديه وللمسلمين اجمعين. رحمه الله تعالى في السنة والاعتقاد. قال رحمه الله - [00:26:02](#)

اهل السنة هم الذين ليس لهم لغو يعرفون به لا تهديد ولا رافضي ولا قدرى. وقال رحمه الله والسنة ما لا اسم له غير السنة قال الله تعالى وان هذا صراطكم فقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. وقال رحمه الله تعالى والحكم الذي - [00:26:22](#)

ما في كتاب الله او عتمة السنة فذلك الحكم الواجب وذلك الصواب والحكم الذي يجتهد فيه العالم برأيه فلعله وفق وثالث متكلف. حسبك. هذه القطعة تضمنت تعريف السنة والسنة في اللغة هي الطريقة. المقصود بالسنة الطريقة التي يسير عليها الانسان. هذا في اصل وضعها في اللغة - [00:26:42](#)

واما في الاصطلاح فان السنة لها تعريف شتى لها تعريف عند المحدثين وعند الاصوليين وعند فقهاء وعند اهل الاعتقاد. فاما السنة عند المحدثين فهو ما اوديت الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير او - [00:27:12](#)

بصفة خلقية او خلقية. لان مقصود المحدثين رحمه الله جمع كل ما يتعلق كل ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم بصرف النظر عن غايته وهدفه. لكن عند الاصوليين آآ يخرجون من ذلك ما يتعلق - [00:27:32](#)

باوصافهم الخلقية والخلقية لانهم انما يعتنون بالاحكام. واما الفقهاء فالسنة عندهم كما تعرفون ما اثيب فاعله ولم يعاقب تاركها. اما السنة في هذا المقام في باب الاعتقاد فهو ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:52](#)

من امر الدين والاعتقاد وآآ الامور الباطنة والسيرة الظاهرة هذه هي السنة عند المتقدمين من السلف فتجد احدهم يؤلف كتاب السنة يريد بذلك بيان مسائل الاعتقاد الكبرى ومفارقة اهل البدع والاهواء. وقد الف تحت هذا العنوان مؤلفات شتى. فيقول الامام ما لك رحمه الله معرفا - [00:28:12](#)

من اهل السنة هم الذين ليس لهم لقب يعرفون به. يعني لقبهم الذي يعرفون به انهم اهل السنة. لا جهمي ولا رافضي ولا قدرى. فاذا اخرجت كل هؤلاء الذين يحملون القابا خاصة فما بقي فهم اهل السنة - [00:28:42](#)

الباقون على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. وذلك يا كرام ان اهل البدع تارة اهل البدع تارة ينسبون الى مقاتلتهم.

مثل ماذا؟ القدرية. المرجئة. يعني ينسبون الى - [00:29:02](#)

القدر او مقالة الارجاع. وتارة ينسبون الى القائل بها. كما يقال مثلاً الجهمية. نسبة الى الجهم ابن او الاباضية الى عبد الله ابن ابار

وهكذا. وتارة اه الى الفعل الذي اقترفوا كالخوارج - [00:29:22](#)

نسبة الى خروجهم. ونحو هذا فينبز اهل البدع بما يستحقونه. وبما عرفوا به مقتربا اما بامامهم او بمقاتلتهم او بفعلهم. اما اهل السنة

فبحمد الله تعالى ينسبون الى هذا اللفظ الشريف. السنة - [00:29:42](#)

ومع ذلك فان لهم اسما اخرى صحيحة موافقة للحق. فمنها ما سمعتم وهو اهل السنة استمدته من قول النبي صلى الله عليه وسلم

من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. فان من سار على طريقة - [00:30:02](#)

النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقد اصاب السنة. فلذلك سموا اهل السنة. ومن ذلك ايضا تسميتهم جماعة كما جاء في احاديث

كثرت عليك بالجماعة عليك بالسواد الاعظم وذلك انه اجتمعوا على الاخذ بسنة - [00:30:22](#)

سنة النبي صلى الله عليه وسلم. لهذا يقال اهل السنة والجماعة. ومن القابهم الصحيحة السلف نسبة الى اتباعهم للسلف الصالح من

الصحابة والتابعين وتابعيهم اهل القرون الفاضلة. فهذه ايضا من القابهم - [00:30:42](#)

فيها ومن ذلك اهل الحديث لانهم اشتغلوا بآثار محمد صلى الله عليه وسلم وهو العلم. كما قال بابي هو وامي وان الانبياء لم يورثوا

دينارا ولا درهما. وانما ورثوا العلم فمن اخذ به اخذ بحظ وافر. والعلماء ورثة الانبياء - [00:31:02](#)

فاهل الحديث هم الذين اشتغلوا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا خط اصيل في تاريخ الامة ان الذين اشتغلوا بالرواية

وحمل الحديث هم اهل السنة والجماعة. بخلاف اهل - [00:31:22](#)

اهل الكلام الذين بضاعتهم تشقيق الكلام فتق الافكار وابتداع المقالات بضاعتهم في الحديث زهيدة او ليس لهم في ذلك شيء يرفعون

به رأسا. وخلافا اه اهل من المتصوفة الذين لا علم عندهم ولا عقل. وانما يدعي احدهم دعاوى عريضة يقول حدثني قلبي عن ربي -

[00:31:42](#)

ثم يأتي بما يلقيه الشيطان من وسواس في قلبه فيدعو اليه. اما اهل السنة والجماعة فانما يعولون على كلام الله وكلام نبيه صلى الله

عليه وسلم. فلم يزل في الصحابة الكرام رواية محدثون - [00:32:12](#)

اخذ عنهم اه اضعافهم من التابعين وعن التابعين اضعافهم من اتباع التابعين فلم يزل هذا الحبل متصلا بحمد الله تعالى آ الى ان يرث

الله الارض ومن عليها. ولهذا من القاب اهل السنة ايضا الفرقة الناجية - [00:32:32](#)

جاءهم هذا الوصف من قول النبي صلى الله عليه وسلم في تعداد الفرق كلها في النار الا واحدة. فهي التي نجت في الدنيا من من

البدع والاهواء ونجت في الآخرة من النار. ومن القابهم الطائفة المنصورة. لقول النبي صلى الله عليه - [00:32:52](#)

وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين. لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي امر الله اذا هذا ما يتعلق بالمصطلح.

ثم قال رحمه الله والسنة ما لا اسم له غير السنة. يكفي هذا - [00:33:12](#)

والدليل عليه قول الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله اذا صراط الله واحد. فلا يأتي

ان احد ليقول جميع الطرق تؤدي الى الله. كما يقول بعض - [00:33:32](#)

او كما يقول بعض الناس السنة نوعان او اهل السنة صنفان اهل الحديث الاشاعرة والماتوريدية ويأخذ في تعداد بعض الفرق. سبحان

الله! كيف يكون الحق متعددا؟ الحق واحد. لا يمكن ان - [00:33:52](#)

للسنة عدة نسخ وعدة طباعات. السنة هي ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا اقررت ان هذه الطائفة قسيم لاهل الحديث

فقد اخرجتهم من السنة المحضة. نعم هم يتفاوتون قربا وبعدا - [00:34:12](#)

السنة لكن السنة المحضة الخالصة من الشوب هي ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ومن تبعهم من السلف الصالح. فلا

يجوز ان تحملنا المزايدات العاطفية على ادخال من لا يستحق فيما لا يستحق. علينا ان - [00:34:32](#)

نسمي الامور باسمائها. آ قال والحكم الذي يحكم به بين الناس حكمان. يعني الشيء المقبول حكمه الاول ما في كتاب الله او احكمته

السنة. فذلك الحكم الواجب وذلك الصواب اذا ما دل عليه كتاب الله او صحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حكم فهو الصواب وهو الواجب - [00:34:52](#)

ولهذا قال ربنا عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ثم ماذا؟ فان تنازعتم في شئ فمن الامر الى الله والرسول. فقط ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا - [00:35:22](#)

والثاني الحكم الذي يجتهد فيه العالم برأيه فلعله يوفق. ايضا هذا سائغ اذا كان مبني على اجتهاد لا على مجرد هوى او تخمين او تخرس. فاذا اجتهد العالم وبذله اوسع في البحث عن الحق فحكم فان قوله مقبول. ويعمل به وتعتبر فتية. اذا ماذا خارج - [00:35:42](#)

الثالث وهو المتكلف. قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين. والتكلف هو ما صار اليه اهل الاراء والقياسات الفاسدة واهل الكلام المذموم فان هذا ما احراه ان لا يوفق لانه نوع - [00:36:12](#)

من المجازفة والخطب التفرغ ثم قال رحمه الله قال رحمه الله تعالى ومن اراد النجاة كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. قال رحمه الله في السنة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غيره. قال رحمه الله - [00:36:32](#)

ولا يصح اخي ولا هذه الامة الا ما اصلح اولها. ولا يصلح اخر قال رحمه الله ولا يصلح اخر هذه من كلما اصلح اولها وقال رحمه الله لو لقي الله عز وجل رجل ذنوبا ثم لقي الله بالسنة لكان في الجنة مع النبيين والصديقين - [00:36:52](#)

والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. لم يزل السلف رحمهم الله يمسكون بالكتاب ويعظمون السنة ويحملون الناس على لزومها. بعبارة متنوعة منها هذا الوصف الجميل. اه من اراد النجاة فعليه بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. اي ان ما سوى ذلك فهو هلكة. يقول - [00:37:12](#)

ممثلا السنة سفينة نوح. اي والله. من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. حين رأى نوح قال يا بني كم معنا؟ قال سأؤوي الى جبل يعصمني من الماء. قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم. وحال - [00:37:42](#)

انهم الموج فكان من المغرق. كذلك نقول للناس. اركبوا معنا سفينة السنة. فان من ركبها نجا. فمن قال اذهبوا الى علم الكلام. اذهب الى التصوف. اذهب الى الفلسفة. نقول له لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم. من اراد النجاة - [00:38:02](#)

فليمتطي سفينة السنة فانها هي المركب الذي يوصل الى بر الامان. وتستوي به على جودي السلامة. واما ما سوى ذلك فتية وخطب وضياح. ثم قال معظما ومبيناً يعني اثر وحسن عاقبته. قال ولو لقي الله عز وجل رجل بملئ الارض ذنوبا. يعني من الذنوب العشرة - [00:38:22](#)

عملية والمعاصي. ثم لقي الله بالسنة. اراد بالسنة هنا ما اسلفنا بالمعنى العام الذي اصله التوحيد وحسن الاعتقاد الظن بالله تعالى لكان في الجنة. مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا - [00:38:52](#)

لان من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب. من حققه ومن وقع منه شيء من التفريط والمعاصي فهو تحت المشيئة والارادة. لكن مآله الى الجنة. فيلتحق بالمسمين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. ومما يدل على هذا المعنى الذي ذكره رحمه الله. ما - [00:39:12](#)

النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي عن ربه عز وجل يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة. هذا الحديث قد رواه الترمذي وهو حسن بمجموع طرقه. ثم قال رحمه الله - [00:39:42](#)

والله قال رحمه الله تعالى وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما ينبغي ان نتبع اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا يتبع الله فانه جاء رجل اخر اقوى من الرأي منك فاتبعته - [00:40:02](#)

وقال رحمه الله من قال في السنة اني اخشى عليه واي فتنة اعظم من فضيلة قصر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره كيف تصيبه فتنة او يصيبهم - [00:40:22](#)

نعم هذا المعنى يجب ان يكون حاضرا في ذهن كل مؤمن. وهو ان الله تعالى قد اكمل الدين اتم النعمة فلم يبق مجال لمجتهد ان

يضيف شيء ومن غاب عنه هذا المعنى وقع في براثن البدعة - [00:40:42](#)

فالمبتدعة كانما يستدركون على الله وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانما يقولون بلسان وان لم يقولوا ذلك بلسان مقالهم الدين لم يتم. الشريعة ناقصة حتى اتينا نحن اتمناها واكملناها. هذا مؤدى صنيعهم. والا فما معنى ان يضيفوا شيئا وان يقولوا ما لم يسبقوا - [00:41:02](#)

اليه. لهذا قال رحمه الله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تم هذا الامر واستكمل. اي والله قد انزل الله تعالى عليه في اخر عمره في حجة الوداع يوم عرفة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي - [00:41:32](#)

ورضيت لكم الاسلام ديناً. ماذا ابين من هذا البيان؟ لا شيء. لما خطبهم بابي هو امي صلى الله عليه وسلم تلك الخطبة العصماء يوم عرفة. قال وانتم تسألون عني فما انتم قائلون؟ قالوا نشهد انك قد بلغت - [00:41:52](#)

صلاة ربك واديت الذي عليك. فرفع اصبعه الى السماء قال اللهم اشهد. يرفع اصبعه الى السماء وينكثها على الناس ثلاثا. الله اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد. اذا ليس لاحد ان يضيف او يقدم او يؤخر - [00:42:12](#)

او يعظم او يهون من تلقاء نفسه قد تم الدين واكمل الله به قد اكمل الله الدين واتم به النعمة فليس لاحد ان يبتدع. اتبع ولا تبتدع. اقتصاد في اتباع خير من اجتهاد في ابتداء - [00:42:32](#)

يقول رحمه الله قسيم السنة ما هو؟ الرأي والهوى ان ينتدب احد ويقول ارى كذا وارى كذا. ويدع السنن والاثار. يقول فانه متى اتبع الرأي؟ جاء رجل اخر اقوى الرأي منك فاتبعته. فانت كلما جاء رجل غلبك اتبعته. ارى هذا لا يتم. صدق رحمه الله. لو كانت المسألة - [00:42:52](#)

اراء الرجال لكان الانسان يتنقل بين الاقوى رأياً اقوى حجة والارفع صوتا ولو لم يكن له اثاره من علم. ولهذا اه جرى في زمنه رحمه الله ان انصرف يوما فلحقه رجل. لحق مالك - [00:43:22](#)

رجل يقال له ابو الجويرية متهم بالارجاع بمقالة المرجئة. فقال مخاطبا مالك اسمع مني قال احذر ان اشهد عليك. يعني انك ان فهدت بشيء فانا شهيد عليك. قال والله ما اريد الا الحق فان كان - [00:43:42](#)

فقل به او فتكلم. قال له مالك فان غلبتني؟ قال اتبعني. قال فان غلبتك. قال فان جاء رجل فكلمنا فغلبنا قال اتبعناه. هكذا يقول ذلك الرجل. فقال مالك يا هذا ان الله بعث محمداً - [00:44:02](#)

صلى الله عليه وسلم بدين واحد وارك تنقل. يعني تارة تريد ان تحملي على قولك وتارة تريدها ان تتبع قولي وتارة ان جاء احد آ يعني اقوى قولاً وكلاماً منا اتبعناه. هذا تنقل في - [00:44:22](#)

فابى ان يسمع منه وان يباحثه فيما عنده من البدع. آ ثم ان هذا اعني مخالفة السنة مدعاة للوقوع في الفتنة. وآ قد بين رحمه الله وجه الفتنة في ذلك قال اي فتنة اعظم من ان ترى انك سبقت الى فضيلة قصر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم. اي والله ما مثل - [00:44:42](#)

المبتدع الذي يضيف في الدين ما ليس منه او يقول مقالة لم يسبق اليها لم يفه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كمن يعتقد انه وفق لشيء حيل بين بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينه. اي فتنة هذه - [00:45:12](#)

ثم استدل بقول الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره اي عن امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. وقد فسرهما الامام احمد بانه يعني يعجب برأيه - [00:45:32](#)

يدعو الكتاب والسنة يهلك. ثم قال رحمه الله مستشهدا. قال رحمه الله قال عمر ابن عبد العزيز رحمه الله سن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولالة الامر من بعده سنن الاخذ بها اتباع لكتاب الله واستكمال - [00:45:52](#)

بطاعة الله عز وجل وقوة على دين الله. ليس لاحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها. ولا النظر في شيء خالفها من اهتدى بها فهو مهتد ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين. ووالله فولاه اللهم تولى واصلاه جهنم وساء - [00:46:12](#)

نعم هذا البيان من امير المؤمنين عمر ابن عبد العزيز وهو احد ائمة الدين والخلفاء الراشدين الذين خلفوا النبي صلى الله عليه وسلم

في امته بالعلم النافع والعمل الصالح فيه تعظيم للسنة وقد نقل عنه - [00:46:32](#)

من طرق شتى منها ما رواه ما لك عنه سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر من بعده سننا. يريد ولاة الامر يعني الخلفاء الراشدون الذين امر النبي صلى الله عليه وسلم باتباع سنتهم بقوله فعليكم بسنتي وسنة - [00:46:52](#)

خلفاء الراشدين المهديين من بعدي. الاخذ بها اتباع لكتاب الله. واستكمال لطاعة الله وقوة على دين ليس لاحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها. ولا النظر في شيء خالفها. هكذا وقر في قلوبهم - [00:47:12](#)

رحمهم الله ان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وما دعا اليه فهو الحق لا حق غيره فلم يكن لاحد مجال ان يتطاول بعنقه وان آآ يدعي دعاوى كانوا يحسمون هذه المادة في مهدها ويندونها - [00:47:32](#)

ولا يدعون اصحاب الفتن يرفعون رؤوسهم ولهم في هذا مواقف مشهورة. لعل منها كما تعلمون قصة عمر رضي الله عنه مع صبيغ بن عسر الذي قدم المدينة فجعل يسأل الناس عن متشابه القرآن ويقف للصحابة في افواه السكك ويقول - [00:47:52](#)

قال تعالى كذا وقال تعالى كذا يضرب كتاب الله بعضه ببعض. فدعا به عمر واعد له عراجين النخل. عراجين النخل يعني القنوات. قنوات لما دخل عليه قال من انت؟ قال انا عبد الله. قال وانا قال انا عبد الله صديق. قال وانا عبد الله عمر. ثم قام وضربه على -

[00:48:12](#)

رأسه اه بهذه العراجين حتى ادماه. وقال الرجل يا امير المؤمنين كفى قد والله خرج ما في رأسي. ثمان عمر حبس ولم يزل يعززه مرات ثم امر به فحمل على قتب يعني على رحل بعث به - [00:48:32](#)

الى الكوفة ليظهر مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من امثاله. وكتب الى ابي موسى الا يكلمه احد فكان يأتي الى الحلقة في المسجد يريد ان يجلس معهم فيصيح بهم اهل الحلقة الاخرى عزمة امير المؤمنين فيقيمون - [00:48:52](#)

فيكون كالبعير الاجرب ينبذه كل واحد. كانوا حريصين جدا على صون السنة والدين من ان يعيث به في احد لهذا قال عمر ابن ابن عبد العزيز ما سمعتم؟ قال رحمه الله من اهتدى بها فهو مهتد ومن - [00:49:12](#)

بها فهو منصور ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين. ووالله وولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وسعت مصيرا اختم من قول الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم - [00:49:32](#)

كما وسعت مصيرا ثم قال الامام مالك رحمه الله تعالى والتسليم للسنن لا وما تأوله منها السلف الصالح اولاه وما عملوا به عن الله وما تركوه تركناه. ويسعنا ان نمسك عما انزل - [00:49:52](#)

ولا نخرج عن جماعتهم فيما اختلفوا فيه او في تأويلهم. نعم لابد من التسليم للسنن. انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا - [00:50:12](#)

هذا ينبغي للمؤمن ان يوطن نفسه على قبول الحق. فاذا جاءه جاءته الاية او الحديث خضع برأسه وقبل الحق اقوى ولم يقل كيف؟ لماذا؟ لعل ربما يمكن الى غير ذلك مما يفعله ضعاف الايمان ورقاق الدين - [00:50:32](#)

ينبغي ان يعظم النصوص ويخضع لها. ويرجع اليها ويقبلها. هكذا كان سلف هذه الامة. لا تعارضوا طيب يعني باراء الرجال ولا تدافع بقياس فالقياس في مقابل النص فاسد الاعتبار. قال وما تأوله منها السلف - [00:50:52](#)

الصالح تاع اولناه. مراده هنا بالتأويل. البيان والتفسير. لا التأويل الذي احده المتكلمون من صرف الكلام عن الى خلاف ظاهره. لا وانما اراد به ما يؤول اليه الشيء. ويصير اليه مما هو مراد الله او مراد رسوله - [00:51:12](#)

صلى الله عليه وسلم. اضربوا لذلك مثلا. تقول عائشة رضي الله عنها لما نزل قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. قالت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:51:32](#)

يقول في ركوعه وسجوده سبحانه اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. يتأول القرآن ارايتم معنى التأويل؟ يتأول القرآن. تأويله بمعنى العمل به وتحقيقه في الخارج. فتأول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:51:52](#)

الله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. بقوله سبحانه اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي هذا ما اراده ما يريده السلف

بلفظ التعويل. كما يقول ابو جعفر اه بن جرير الطبري القول في تأويل قول الله تعالى يعني في - [00:52:12](#)
تفسيره وليس التأويل بالمعنى الفاسد الذي أحدثه المتأخرون من المتكلمين الذي ينقلون فيه المعنى عن مراد الله معنى ابتكروه
واخترعوه. فيقول قائلهم الاستواء والاستيلاء واليد هي النعمة والوجه والثواب. من غير دليل ولا - [00:52:32](#)
اثارة من علم قال رحمه الله يعني آآ اراد بهذه الجملة وما تأوله منها السلف الصالح كاولاه يعني اننا نفهم خصوصا الكتاب والسنة على
فهم السلف الصالح. لا نخرج عن فهمهم لانهم احق بان يفهموا مراد الله ومراد رسوله - [00:52:52](#)
اه على حقيقة لانهم شاهدوا التنزيل وعلموا التأويل. قال وما عملوا به عن الله وما تركوه تركناه ويسعنا ان نمسك عما امسكوا. اي
والله. هذه هي العافية. العافية لا يعدها شيء. فما امسكوا عنه امسك عنه - [00:53:12](#)
يسعك ما وسعهم وتتبعهم فيما بينوا. فما كان فيه بيان فاننا نقتدي بهم فيما استنبطوه ورأوه في والنوازل ولا نخرج عن جماعتهم
فيما اختلفوا فيه. يعني لو قدر انه جرى فيهم خلاف في بعض مسائل الفروع - [00:53:32](#)
فاننا لا نحدث رأيا جديدا ولكن يسعنا ان نأخذ بقول بعضهم في هذه المسائل المختلف فيها او في تأويلها. ثم قال رحمه الله. قال
رحمه الله تعالى العلماء الا وهو في الناس الجزاء. وان حقا على من على من طلب العلم ان يكون له وقار وسكينة وخشية. وان يكون
متبعا - [00:53:52](#)
المرضى قبله والعالم يخبر بالسنة ولا يخاصم فان قبلت منه والا سكت. والقرآن هو الامام فاما هذا الفراق فما ادري ما هو وكلما جاءنا
رجل ابدل من رجل. الظاهر انه اوكلما اوكلما جاءنا رجل؟ نعم - [00:54:22](#)
قال رحمه الله وكلما جاءنا رجل ابدل من رجل تركنا ما نزل به جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم بجده. اذا لا نزال
في طلب الدين. قال عمر ابن عبدالعزيز من جعل دينه اكثر التنقل. انتهى كلامه - [00:54:42](#)
ومن اتقى الله تعالى له مخرجا من هذه الالهواء. والبراء في العلم والبراء في العلم يقسي القلب. ويورث الظن. واذا جاءك من يجادل
اما انا فعلى بينة من ربي واما انت فشاك فاذهب الى من هو شاكم مثلك فخاصمه. نعم - [00:55:02](#)
هذه العبارات النيرات والقواعد المحكمات التي ارساها الائمة المتقدمون من طبقة مالك من قبله ومن بعده تدل على طريقة التعامل
مع المبتدع. والا يكون الانسان في مهبط الريح يذهب به اي ذاهب - [00:55:22](#)
ليكونوا متمسكا بالحق معتصما بالكتاب والسنة. لا يجعل من دينه غرضا للخصومات. بين رحمه الله ان انما يؤتون بسبب قلة العلم.
لهذا قالوا وما قلت الاثار في قوم؟ المراد بالاثار المرويات - [00:55:42](#)
عن النبي صلى الله عليه وسلم. وما قلت الاثار في قوم الا ظهرت فيهم الالهواء. لماذا؟ لانهم يسدون النقص الحاصل من قلة الاثار بما
تفتقه عقولهم من اراء مختلفة. وما قلت - [00:56:02](#)
الاثار في قوم الا ظهرت فيهم الالهواء. ولا قلت العلماء الا ظهر في الناس الجفاء. لان العلماء هم الذين يسوسون الناس ويحملونهم على
الصراط المستقيم يحجزونهم عن الحيدة يمينة ويسرة فيضبطون مسارهم. واذا ذهب العلماء - [00:56:22](#)
فكما تذهب النجوم من السماء. فالعلماء كالنجوم في السماء وكالجمال في الارض. اوتاد يثبتون الناس ويدلونهم على ارشد امرهم.
وبين ان من شأن طالب العلم والعالم ان يكون ذا سمت ودل وهدى - [00:56:42](#)
والا يكون من القوالين المتلاسمين الذين اه يصرفون الاوقات في القيل والقال. قال ان حقا على من طلب العلم ان يكون له وقار
وسكينة وخشية. وهذا والله منطبق عليه رحمه الله. كان - [00:57:02](#)
على حال من الجلالة والمهابة والشرف والعقل. الذي توزن به الجبال. فهكذا ينبغي لطالب العلم ان لا يكون مستخفا ولا يستخفك
الذين لا يوقنون. لا تكن رجع الصدا. كل من اراد ان يستثيرك ويستفرك - [00:57:22](#)
جريت خلفه لا كن ثابتا مطمئنا آآ ممتنا مغتبطا بنعمة الله تعالى عليك ولا يستخفك الذين لا يوقنون لانك متبع متبع لاثر من مضى
قبلك. العالم يخبر بالسنة ولا يخاف - [00:57:42](#)
هكذا ينبغي ان تخبر بالسنة. تقول قال الله قال رسوله. فاذا جاءك من يقول ولكن ربما قد الى اخره مما يفعله كثير من السفهاء اليوم

حينما يقال لهم قال الله قال رسوله يأخذون بتشقيق الكلام ويقول قائلهم تغيروا - [00:58:02](#)

والزمان سبحانه الله! الم يكن الله يعلم بما يقع في الازمنة القادمة؟ الم يعصم الله نبيه صلى الله عليه وسلم ويقول ان هو الا وحي يوحى وما ينطق عن الهوى تأتي انت لتقول تغير الزمان الله اعلم بما كان يكون. فان - [00:58:22](#)

قبلت منه والا سكت. اي لا تماري ولا تجادل ولا تضيع وقتك في مع هؤلاء السفهاء. قل له السنة ثم بعد ذلك ان كان موفقا قبل السنة. وان ابى فلا تضيع وقتك معه. فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد - [00:58:42](#)

الى الحياة الدنيا. نعم ربما احدهم يكون جاهلا في علم. حينما طاف معاوية رضي الله عنه بالبيت جعل يمسح جميع اركانه جميع اركان الكعبة. فقال او فانكر عليه ابن عباس بانه انما يمسح من الكعبة الحجر الاسود والركن اليماني لانه - [00:59:02](#)

ركنان اصيلان. اما الركنان آآ العراقيان فانهما آآ وقعا في الحجر حجر الكعبة فقال ليس شيء من الكعبة مهجورا. احتج برأي فقال له ابن عباس انها السنة. قال صدقت. انتهى الامر. لما ذكره بان هذه هي السنة انتهت. لم يجادل. قال صدقت. فهكذا ينبغي - [00:59:22](#)

ان يبين الانسان السنة ويخبر بها ولا يخاصم. قال والقرآن هو الامام اي والله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. اذا هو الامام حقا الذي يهتم به. والقرآن هو الامام. فاما هذا المرء - [00:59:52](#)

هو الجدل والخصومة. فما ادري ما هو؟ واذا قال السلف ما ادري ما هو؟ هذا تهجين وتزييف وتسفيه للمقالة. وليس الجدل من الدين في شيء. نعم. قال صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه - [01:00:10](#)

الا اوتوا الجدل. ليس في ديننا فلسفة. ليس في ديننا كلام. الدين نور من الله. وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا. ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك - [01:00:30](#)

اهدي الى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض. الا الى الله تصير الامور. القرآن هو الايمان وليس الجدل من الدين في شيء. على ان الجدل منه ما هو محمود ومنه ما هو مذموم. فان الله تعالى قد قال - [01:00:50](#)

ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ها؟ وجادلهم بالتتي هي احسن. وقال تعالى لا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتتي هي احسن. وذلك ان من الناس من يحتاج الى شيء من المعانة. في - [01:01:10](#)

الحق له. والا فالاصل الحكمة والموعظة. الحكمة التي تدل على الاحكام والاقناع بالحق والموعظة التي تستثير الوجدان وترقق القلوب. لكن يبقى ان من الناس من لا يجزي فيه هذان الاسلوبان - [01:01:30](#)

آآ من اول وهلة فيحتاج الى شيء من المعانة في بيانه لذلك عبر بالجدل والجدل مأخوذ من الفتن فيه شيء من المعانة وجادلهم لكن قيده بقيد بان يكون بالتتي هي احسن. اما الجدل الذي يقصد - [01:01:50](#)

من ورائه المغالبة والضراوة كثرة الكلام. فان هذا لا خير فيه. وينبغي ان يتنزه منه طالب العلم. لهذا قال وليس الجدل من الدين في شيء. اوكلما جاءنا رجل اجل من رجل تركنا ما نزل - [01:02:10](#)

به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم لجدله. اذا لا نزال في طلب الدين. وهو بذلك يحكي رحمه الله ما وقع في الامة الاسلامية في زمنه حيث وجدت رؤوس اهل الاهواء والبدع وجد الخوارج ووجد الرافضة ووجد - [01:02:30](#)

ووجد القدرية. ولكل من هؤلاء مقالات. يقولونها ويخوضون بها. اه دعا رحمه الله الى ترك ذلك وتجفيف منابعه وعدم الالتفات له. وهذه من طرائق السلف في مقاومة البدع وهو غابوا عنها وامانتها في مهدها وعدم اعطائها مساحة لتتسع. فانك اذا اكثر من الكلام مع هؤلاء - [01:02:50](#)

زادت نقطة السواد اتساعا. واذا تركته واهملته واقبلت على شأنك. وامر دينك ونشرت السنة ضيقت الخناق عليه فتنبه لهذا. اه ثم روى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله قوله من جعل دينه غرضا - [01:03:20](#)

غرضا يعني هدفا للخصومات اكثر التنقل. يعني من جعل دينه ومعتقده آآ ساحة في ساحة مزاد علني يقبل فيه المقالات ويصغي الى كل ناعق فانه سيكثر التنقل. تارة يكون كذا وتارة يكون كذا - [01:03:40](#)

يتبع فلان وتارة يتبع علان. وانما امر باتباع الكتاب والسنة. هذا معنى قوله من جعل دينه غرضا للخصومات اكثر التنقل ولا يغرنك يا

طالب العلم ما تسمع في الاونة الاخيرة من تسويغ الباطل بقول الرأي والرأي الآخر - 01:04:00

اخر احترام الرأي الآخر سبحانه الله هذا انما يكون في الامور الاجتهادية في الامور التي يصوغ فيها الخلاف اما والمحكمات فليست محلل لهذه العبهات. ولا يجوز ان يجعل الانسان دينه ومعتقدة في امهات الدين - 01:04:20

والشريعة والاخلاق والعقائد محلا للنقاش والرأي والرأي الآخر. هذه شنشنة احداثها المستغربون نقلوها الى ساحل مسلمين وفنائهم يلوثوا الجو بمثل هذه القالات. قال رحمه الله والداء العضال التنقل في دي يعني الا يكون له قدم ثابتة ومنهج مستقر. ومن اتقى الله اتقى الله جعل له مخرجا من هذه الاهواء - 01:04:40

اي والله الم يقل الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا. من كل ضائقة ليس فقط الضوائق الدنيوية المادية بل حتى الضوائق وهي اشد منها العقدية والفكرية. فمن اتقى الله جعل له مخرجا. قال ربنا عز وجل واتقوا الله - 01:05:10

ويعلمكم الله اليس كذلك؟ واتقوا الله ويعلمكم الله. يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقا تقوى الله ايها الكرام نور يلقيه الله تعالى في قلب المؤمن. فاذا حصل له هذا - 01:05:30

زالت الغشاوة عن عينيه والوقر عن اذنيه ولكنة عن قلبه وابصر الامور كما هي. يعطيه الله تعالى نورا يكتسح به الظلمات ويصل به الى الحق مباشرة. هذه من ثمة التقوى. ولذلك اذا كان طالب العلم فاسقا - 01:05:50

يخشى المحرمات والموبقات فانه يحرم هذا النور. شكوت الى وكيع سوء حظي. فارشدني الى ترك وقال اعلم بان العلم نور ونور الله لا يؤتاه عاصي. فاذا اتقيت الله عز وجل في السر والعلن جعل الله لك - 01:06:10

نورا تبصر به الاشياء على حقيقتها. وتنفت فيها الى عمقها. فهذه ثمة التقوى. ثم قال في العلم يقسي القلب ويورث الضغن. اي والله. المراء في العلم الذي هو العلم. وليس الجدل - 01:06:30

الكلام يقسي القلب. يعني اذا اشتغل طالب العلم الانتصار لرأيه من يتبعه وافرط في ذلك قسى قلبا. وهذا امر مجرب واورث ذلك الضغينة. تجد طالبي علم على نور من الله وهدي. يتناقشان في مسألة فترتفع اصواتهما. اصواتهما فيقومان على - 01:06:50
الصدر بسبب نزاعهما. فاقصر واكتفي بالقدر الواجب وهو ان تبين الحق بدليله ثم تمسك فانك ان توغلت واطردت في هذا اكتسبت خصومة وعداوة مع اخوانك. واذا جاءك يجادلوك من اهل الاهواء في امر الدين فقل له اما انا فعلى بيعة من ربي. قل اني على بيعة من ربي. هكذا كما امر الله نبيه - 01:07:20

قل انا على بيعة من ربي. واما انت فشاك فاذهب الى من هو شاك مثلك. فخاصمه. يعني بغيتك ليست عندي ولهذا رد ابا الجويرية كما حدثناكم انفا ولن يمكنه من المباحثة وتشقيق الكلام وصرفه. قال - 01:07:50

ارأيت ان غلبتني؟ قالت اتبعني. قال ارأيت ان غلبتك؟ قال اتبعك. قال ان جاءت ثالث فغلبنا. قال نتبعه. قال يا هذا تنتقل في الديك. هذه حقيقة المشتغلين بالاقوال والاراء. هذه الجمل التي - 01:08:10

سمعتوها كلها تدور حول معنى واحد وهو تعظيم النص والدليل والاخذ بالكتاب والسنة والبعد عن المراء والجدل ناهج المتكلمين واشباههم. ثم ينتقل بعد ذلك الى ذكر بعض مفردات اصول الايمان. فقال رحمه الله - 01:08:30

قال رحمه الله تعالى والايمان قول وعمل ولا ايمان الا بعمل ولا عمل الا بايمان والايمان يزيد وينقص وبعضه وبعضه البعض قال تعالى ان يزدادوا ايمانا مع ايمانهم. وقال ابراهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى؟ قال اولم تؤمن؟ قال - 01:08:50

وطمأنينة قلبه زيادة في ايمانه. الايمان المعرفة والقرار والعمل. وليس للايمان منتهى نعم حسبك هذه مسألة شريفة عظيمة وهي مسألة الايمان. والايمان يا كرام حينما يذكر في كتب العقائد يراد به المؤمن به. وتارة يراد به حقيقة. فاذا كان يراد المؤمن به

فالمقصود بها اصول الايمان - 01:09:10

الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. فيجري الحديث عن هذه الاركان وتارة يراد به حقيقة الايمان ما هو؟ وهو المقصود ها هنا. فبين رحمه الله ان حقيقة الايمان - 01:09:40

حقيقة مركبة من قول وعمل. فقال والايمان قول وعمل. وهذه الجملة لم يزل السلف يتواترون عليها ويتتابعون في تقريرها حتى قال

الامام البخاري ادركت الفا ممن يكتب عنه العلم في - 01:10:00

والعراق والشام ومصر والحجاز واليمن كلهم يقول الايمان قول وعمل ويزيد وينقص. فهذا من اصول الايمان ان الايمان له حقيقة مركبة من القول والعمل. وهذه الجملة العامة ينسدل منها تفصيل. فنقول - 01:10:20

قول وعمل. قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح. بيان ذلك ان الايمان يتكون من جنود خمسة اولها قول القلب وهو اعتقاده. وتصديقه. كان يعتقد الانسان يعقد في قلبه ان الله واحد لا شريك له. وانه ارسل رسلا وانزل كتباً. وجعل يوماً يحاسب فيه الناس. هذا اعتقاد - 01:10:40

علمي هذا قول القلب. طيب عمل القلب ما هو عمل القلب؟ عمل القلب غير قول القلب. عمل القلب هو ما يتحرك به القلب من الحب والخوف والرجاء والتوكل. فهو نبض القلب بما يقتضيه الايمان. فهو ليس من - 01:11:10

من الاعتقادات بل هو من الاعمال. هذا هو الفرق بين قول القلب وعمل القلب. فقول القلب هو اعتقاده وتصديقه وعمل القلب هو

ارادته ونيته. طيب قول اللسان المراد بها الاستعلان بالشهادتين. امرت ان - 01:11:30

يقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل ويعقوبه والاسباط الاية قل امنا بالله وما انزل اليه. قل امننت بالله ثم استقم لابد من قول اللسان. طيب ما هو عمل اللسان - 01:11:50

ما زاد عن ذلك من الكلم الطيب التحميد والتهليل والتكبير والاستغفار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتلاوة القرآن الى اخره. هذا عمل اللسان. طيب عمل الجوارح ما تتحرك به الجوارح من الطاعات. كالقيام والقعود - 01:12:10

الركوع والسجود والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة. ورمي الجمار واماطة الاذى عن الطريق الى اخره. فالايامن هو مجموع ذلك كله. ليس العمل دون القول ولا القول دون العمل. بل مجموع الامرين. هذا هو معتقد اهل السنة والجماعة. كما قال - 01:12:30

رحمه الله والايامن قول وعمل. ولا ايامن الا بعمل. ولا عمل الا بايامن. فلا يظن ان ظان ان الايمان فقط في القلب. لا الايمان يشمل

القلب والجوارح واللسان. لهذا قال - 01:12:50

بعض اهل السنة في تعريف مماثل الايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان. ثم اردف ذلك بقوله والايامن يزيد وينقص. هذه احدي الروايتين مالك الايمان يزيد وينقص. وهو بهذا موافق لجمهور اهل السنة والجماعة. ان

الايمان يزيد وينقص - 01:13:10

وعن ما لك رواية اخرى ان قال اقول يزيد ولا اقول ينقص. الذي اطبق عليه ائمة الدين كما حدثناكم انفا عن الامام البخاري انه قال

ادركت الفا من اهل العلم في الشام والعراق ومصر - 01:13:40

واليمن كلهم يقول الايمان قول وعمل ويزيد وينقص. لكن الامام مالك رحمه الله بعض السلف قال اقول يزيد ولا اقول ينقص. وليس

مراده رحمه الله بذلك مخالفة جمهور اهل السنة لكن - 01:14:00

اجابوا عن ذلك بجوابين. الجواب الاول ان ذلك من باب مراعاة لفظ القرآن. لان لفظ القرآن من جاء بالزيادة ولم يأتي بالنقصان. وان

كانت الزيادة والنقصان امران متلازمان لا امتكاك بينهما. فكل شيء يزيد - 01:14:20

فانه ينقص. لانه قبل ان يزيد كان انقص منه بعد ان زاد. فالزيادة والنقصان بينهما تلازم عقلي. لانفكاك بينهما لكن مالكا رحمه الله اراد

مراعاة لفظ القرآن لان القرآن عبر في ستة مواضع بلفظ الزيادة منها ما استشهد - 01:14:40

به في هذا الموضع ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم. وفي القرآن نحو ستة او سبعة مواضع فيها ذكر التعبير زيادة الايمان. هذا احد

الجوابين. الجواب الثاني انه اراد بذلك قطع الطريق على الخوارج - 01:15:00

لان الخوارج يكفرون مرتكب الكبيرة. فخشي ان يظفروا منه بان الايمان ينقص فيقول قائلهم اذا نقص ذهب. اذا نقص بعضه ذهب

كله. فيستطيّلون لذلك على تحقيق مذهبهم الباطل. فالخوارج عافانا الله واياكم يكفرون مرتكب الكبيرة. ويقولون - 01:15:20

الايمان شيء واحد. اما ان يوجد كلها او يعدم كله. فعندهم ان من زنا او سرق او اغتاب او نم فانه يكفر هكذا يذهبون عنه الايمان

بالكلية. فكأن مالكا رحمه الله وقد ذكر عنه شيخ الاسلام هذا او ذكر شيخ الاسلام هذا التوجيه في كتاب الايمان - 01:15:50

اللاوسط في شرح حديث جبريل آآ ان مالكا اراد بذلك آآ الا يتوصل الخوارج الى الباطل باثبات النقصان. فهذا جاء عنه روايتان
حكاها ابن عبد البر وحكاها ايضا في حكايت في كتب اخرى. ولكن الذي اثبت ها هنا الرواية الموافقة للجمهور وهي ان - [01:16:10](#)
ان الايمان يزيـد وينقص. وبعضه افضل من بعض. وهذا ايضا يعبر به بعض السلف كعبد الله ابن مبارك يقول اقول يتفاضل يقتل بعضه
بعض بعضهم معلوما ان ان التفاضل يلزم منه الزيادة كما ونوعا. اه فهذا اه هو - [01:16:40](#)
سنن القوم بحمد الله ولا ريب ايها الكرام ان الايمان يزيـد وينقص. فان ادلة القرآن صريحة في ذلك. بل حتى لفظ النقصان جاء معبرا
عنه في السنة. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا النساء ما رأيت من ناقصات عقل ودين - [01:17:00](#)
اذهب للـب الرجل العاقل من احداكن. ونقصان الدين ما هو؟ سألته المرأة قالت يا رسول الله ما نقصان ديننا؟ قال ليست احداكن تبيت
الليالي ذوات العدد. لا تصلي ولا تصوم. يعني اذا حاضت. قلنا بلى. قال فذاك نقصان دينكن - [01:17:20](#)
المقصود ان التعبير بنقصان الدين موجود. بحمد الله فليس في ذلك افتيات على لفظ الشارع. فلا ريب ان الايمان وينقص بنص كتاب
الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقوال الصحابة والتابعين وايضا بالوجد الذي - [01:17:40](#)
ليجده كل واحد منا الست تجد في نفسك في بعض الاحوال ان نفسك تشف وقلبك يرق وتحس بمعاني في قلبك. وربما اتى عليك
وقت تحس بقسوة القلب وظلمته. فهذا دليل على ان الايمان يتفاوت - [01:18:00](#)
ويزيـد وينقص ويتفاضل. فاهل السنة والجماعة يعتقدون ان الايمان يزيـد وينقص. وان بعض بعضه افضل بعض اهله فيه يعني
المؤمنون متفاضلون. والدليل على تفاضلهم قول الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا منه - [01:18:20](#)
عبادنا اذا من هؤلاء المصطفون؟ فمنهم ظالم لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابق بالخيرات. فهذا دليل على ان المؤمنين بينهم تفاضل
وتفاوت. ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. اذا هم مؤمنون فمنهم ظالم لنفسه - [01:18:40](#)
وهو الذي اتى باصل الايمان واخل ببعض الواجبات او ارتكب بعض المحرمات. كما هو حال كثير منا. نسأل الله العافية. ومن منهم
مقتصد من المقتصد؟ هو الذي فعل الواجبات فقط وترك المحرمات فقط واكتفى - [01:19:00](#)
ومنهم سابق بالخيرات. وهو الذي فعل الواجبات والمستحبات وترك المحرمات والمكروهات. فهذا دليل على تفاضلهم ومثل بمثال
قرآني في قول ابراهيم عليه السلام لما قال لربه ربي ارني كيف تحيي الموتى. فقال له - [01:19:17](#)
ربه قال اولم تؤمن؟ قال بلى. الايمان حاصل. ولكن ليطمئن قلبي. يعني لازداد ايمانا فالايـمان موجود لكن اريد ان ازيده طمأنينة. قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي. فهذا كما قال مالك - [01:19:37](#)
فطمأنينة قلبه زيادة في ايمانه. وصدق. فكما قلت لكم هذا امر وجدي. كل انسان حي القلب يقظ يدرك هذا التفاوت في منسوب
الايمان في قلبه. ولا ريب ان لزيادته اسباب - [01:19:57](#)
ولنقصانه اسبابا. فهو كما قال السلف يزيـد بالطاعة وينقص بالمعصية. فالايـمان له اسباب تزيده مثل التفكير كرسى ملكوت السماوات
والارض ومثل تدبر القرآن العظيم ومثل فعل الطاعة تقربا الى الله ومثل - [01:20:17](#)
ترك المعصية خوفا من الله. وينقص باضجادهـا الغفلة عن التفكير في ملكوت السماوات والارض والاعراض عن تدبر القرآن وترك
الطاعات وفعل المحرمات تؤدي الى نقصان. هذا امر يدركه كل احد. ثم عاد - [01:20:37](#)
ليبين حقيقة الايمان بعبارة اخرى فقال الايمان المعرفة والاقرار والعمل. مرة اخرى يدل على ان الايـباد يتضمن علما وقبولا لانه قال
والاقرار. والاقرار ولهذا لفظ الاقرار اقرب من لفظ التصديق. بعض من يعرف الايمان لغة يقول الايمان لغة التصديق. وربما استشهد
بقول الله تعالى - [01:20:57](#)
اه اه قال وما انت قالوا اخوة يوسف وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين. لكن الصحيح ان ايمان نوع خاص من التصديق. تصديق
مقرون قبول واقرار وادعان وخضوع آآ القول والعمل. فقال والايمان المعرفة والاقرار والعمل. كما اسلفنا ان له حق - [01:21:27](#)
حقيقة مركبة من القول والعمل. قال وليس للايمان منتهى هو في زيادة ابداء. اي ما دام الانسان يأتي بخصال الايمان فان الايمان يزداد
لا منتهى له. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة. وفي لفظ البخاري بضع - [01:21:57](#)

ستون شعبة فاعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان. اذا هذه الخصال لا انقضاء لها. فكلما استكثر الانسان منها فانه لا يزال في ترق في سلم الايمان. فقول لا اله الا - [01:22:17](#)

الله باللسان وبالجنان يدل على ما اسلفناه من قول القلب وقول اللسان ادناها اماطة الاذى عن الطريق وهذا دليل على ان عمل الاركان من الايمان. لان اماطة الاذى نوع من - [01:22:37](#)

اعمى فهو من الايمان. والحياء شعبة من الايمان دليل على عمل القلب. لان الحياء امر قلبي. فكل هذا يدل على ان الايمان كما اسلفنا قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح. ثم ذكر مسألة مشهورة - [01:22:57](#)

عند اهل العلم وهي مسألة الاستثناء في الايمان. فقال رحمه الله تعالى ولا يقول احد انا مؤمن ولكن يقول قلت انا اؤمن ان شاء الله ولا يقول انه مستكمل الايمان وان ايمانه في ايمان التفريج والميكائيل والملائكة المقربين. فانه قول مبدئيا - [01:23:17](#)

قوله تعالى ومازال الله يقضي على ما يحب. يعيد صلاتكم الى بيت المقدس. ما قالت المبطنات ان الصلاة ليست للايمان قد سماها الله الايمان والمبقيات اخبروا وقالوا قولوا عظيما. قالوا ان من احرق الكعبة من صنع كل شيء وهو مسلم. وقولي فيه ما - [01:23:37](#)

قال الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة لاخوانكم في الدين. حسبك. قوله ولا يقول احد انا مؤمن لكن يقول انا مؤمن ان شاء الله. هذه المسألة معروفة عند اهل العلم بمسألة الاستثناء في الايمان. فمسألة - [01:23:57](#)

استثنائي في الايمان معناها قول انا مؤمن ان شاء الله. اين الاستثناء؟ في قوله ان شاء الله. فما الحكم فيها؟ اختلف الناس فيها على اقوال فمنهم من يحرم الاستثناء في الايمان. ومنهم من يوجبهم ومنهم من يفصل فيه وهو - [01:24:17](#)

فاما من يحرمه فهم المرجية. فان المرجنة يقولون يجب الجزم ويجب ان يقول للانسان انا مؤمن ولا يستثني. لماذا؟ لان الايمان عندهم شيء واحد. الايمان عندهم شيء واحد اما ان يوجد او لا يوجد. فكأن قوله انا مؤمن عندهم بمنزلة قوله انا مسلم. لو قال لك قائل - [01:24:37](#)

مسلم انت فلا ريب انك ستقول نعم انا مسلم. ما تقول انا مسلم ان شاء الله. فيقولون كذلك لو قال مؤمن انت انت مؤمن فيجب ان تقول انا مؤمن ولا يجوز ان تقول ان شاء الله. ما حجتهم او ما شبهتهم؟ قالوا لان - [01:25:07](#)

الايمان شيء واحد اما ان يوجد او لا يوجد. كما ان تكون انت مثلا تحمل جنسية. جنسية بلد معين. من السعودية او مصر او السودان واليمن فيقال لك سعودي انت ما تقول سعودي ان شاء الله. نعم لانك تحمل الهوية الوطنية التي تدل - [01:25:27](#)

على جنسيتك فتقول نعم. فحجتهم في هذا ان من قال انا مؤمن ان شاء الله فهو شاك. ويسمون من يستثني شاكاً وينبزون مخالفهم بهذا اللقب ويسمونهم شاك. هذا هو مذهب المرجنة. ومنهم من - [01:25:47](#)

منهم من اوجب الاستثناء وهم صنفان اهل السنة والكلابية من وافقهم من الاشاعرة وغيرهم. لكن مأخذهم يختلف. فاما اهل السنة فيقولون يجب ان في الايمان لماذا؟ لانه لو قطع بايمانه فالايما يتضمن مراحل - [01:26:07](#)

ودرجات منه الايمان الكامل ومنه الايمان الواجب ومنه اصل الايمان. فربما ظن من ظن انه يدعي تزكية نفسه وانه اتى بجميع الواجبات والمستحبات. وترك جميع المحرمات والمكروهات. وهذه دعوة عريضة - [01:26:37](#)

لها قد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم. فلماذا عليه ان يستثني ويقول انا مؤمن ان شاء الله. وايضا لانه لا يدري بما يختم له. فيقول انا مؤمن ان شاء الله. فبهذا علل السلف رحمهم الله وجوب او - [01:26:57](#)

الاستثناء بالايما. اما غيرهم من الكلابية والاشاعرة فانهم عللوه بتعليم لم يقل به السلف وليس هو مأخذهم. وهي مسألة الموافقة. فان القوم يعتقدون ان المؤمن هو المؤمن باعتبار ما يوافي به وما يموت عليه. يعني بمعنى انه ان كان الان - [01:27:17](#)

مؤمناً لكنه سيرتد في اخر عمره فانه عندهم ليس بمؤمن في هذا الحال. ومن كان عندهم كافرا الان وهو في اخر عمره سيعتق الاسلام فهو بحكم المؤمن. هذا هو مأخذهم وهذا المأخذ لم يقل به احد من السلف - [01:27:47](#)

ولم يعتمد ولم يعتبره مأخذاً صحيحاً. والصحيح ان الله سبحانه وتعالى يوقع وصف الايمان او وصف الكفر على الحال الراهن التي يكون عليها الانسان. وان الله تعالى يحب المؤمنين حال ايمانهم - [01:28:07](#)

لو ارتد منهم من ارتد فانه يكون مبعوض له اذا انتقل الى الكفر والعكس بالعكس. فالمقصود ان الكلاية والاشاعة وان وافقوا اهل السنة في الاستثناء في الايمان الا ان ماذهبهم يختلف - [01:28:27](#)

عن مأخذ اهل السنة وليس هو هو. اه والقول الراجح في هذا هو التفصيل. فيقال ان كان الحامل للانسان على الاستثناء في الايمان هو الشك والتردد فالاستثناء محرم. لانه لا بد من الجزم - [01:28:47](#)

بما يعتقده الانسان. وهو بذلك يقصد اصل الايمان. فيقول كما قال بعض السلف لما قيل له اه اه مؤمن انت؟ فقال امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاصبع. يعني - [01:29:07](#)

فمؤمنون بما امرت بالايمان به. وان كان الحامل على الاستثناء في الايمان هو خوف تزكية النفس او عدم العلم بالعقل فان هذا جائز. وربما نقول واجبا لان الله تعالى لها آ آ احدا ان يزكي نفسه - [01:29:27](#)

ويدعي الكمال. آ هذا هو التفصيل في مسألة الاستثناء في الايمان. ثم اردف ذلك بالقول ولا يقول يعني الانسان انه مستكمل الايمان. لانه لو قال ذلك فقد زكى نفسه. وان ايمانه كايمان جبريل وميكائيل والملائكة المقربين - [01:29:47](#)

فانه قول المرجئة. نعم. من المرجئة؟ المرجئة ايها الكرام ويا ايها الكريمت ومن بلغ كل ومن اخرج العمل عن مسمى الايمان فهو مرجي. هذه هي القاعدة هذا هو الضابط. من اخرج العمل عن مسمى الايمان فهو مرجع - [01:30:07](#)

وهم طبقات ثلاث. فاشدهم ارجاء الجهمية. الذين يقولون الايمان هو المعرفة فقط وهؤلاء اتباع الجهم بن صفوان السمرقندي الذي جمع الجيمات الخبيثة الثلاث. جيم الارجاء وجيم وجيه ماذا؟ ها؟ الجبر. وجيم الجبر. هذه الجيمات الثلاث جمعت عند المرجئة - [01:30:27](#)

جيم التجهم وجيم الارجاء وجيم الجبر. فهؤلاء يقولون الايمان هو المعرفة. معرفة القلب. ومذهبهم متفاجئ متهافت وساقط لو كان الايمان هو المعرفة فقط لكان فرعون مؤمنا ولكان ابليس مؤمنا ولا كان مشرك العرب مؤمنين لانهم قد عرفوا - [01:30:57](#)

واثبت الله لهم ذلك ليقولن الله. ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر. قال لقد علمت ما انزل هؤلاء ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض مخاطبا فرعون. الطبقة الثانية من المرجئة هم - [01:31:17](#)

الكرامية اتباع محمد ابن كرام السجستاني كانهم قالوا ان الايمان هو معرفة. قالوا الايمان قول اللسان. وهذا عجب. لانه مقتضى قولهم يكون المنافقون مؤمنين. لانهم يقولون نشهد انك لرسول الله بالسنتهم. فاكذبهم الله وقال والله - [01:31:37](#)

اشهد ان المنافقين لكاتبون. اما الطبقة الثالثة فهم اقربهم لاهل السنة وهم مرجئة الفقهاء. اتباع ابي حنيفة وحماد ابن سليمان رحمهما الله. فان الخلاف معهم خفيف. فانهم يقولون العمل ليس داخلا في مسمى - [01:31:57](#)

لكنه ثمرة له ولازم له. فهم يأمرون بامثال اوامر الله واجتناب مناهي الله. ويقولون ان المطيع محمود في الدنيا مثاب في الآخرة وان العاصي مذموم في الدنيا مستحق للعقوبة في الآخرة ولا يخرجون مرتكبين - [01:32:17](#)

الكبيرة عن مسمى الايمان. فخلافهم مع اهل السنة قد قال بعض اهل العلم انه خلاف صوري. خلاف شكلي خلاف لفظي. والتحقيق ان فيه ما هو سوري وفيه ما هو معنوي. وبسطه هذا يطول لكن على كل حال الخلاف - [01:32:37](#)

مع مرجئة الفقهاء اتباع حماد بن سليمان ومن بعده آ آ ابي حنيفة فقهاء الكوفة الخلاف معهم يسير وفيه سهم. اما ولكنهم جميع المرجئة يقولون الايمان شيء واحد. فايمان اتقى الناس افجر الناس - [01:32:57](#)

ايمان افسق الناس كايمان جبرائيل وميكائيل واسرافيل. وهذا لا يسلم. حتى لو اعتبرنا ان الايمان هو التصديق فالتصديق التصديق ليس سواء من الناس من يبلغ في تصديقه درجة اليقين. الذي لا تزلله الريح - [01:33:17](#)

ويرسخ رسوخ الجبال. ومن الناس من يكون تصديقه خفيفا في مهب الريح. فالتصديق نفسه يتفاوت ناهيك عن قول اللسان وعمل الاركان. واستدل الامام مالك رحمه الله على ان العمل داخل - [01:33:37](#)

في مسمى الايمان وان الايمان ليس هو فقط مجرد تصديق القلب بقول الله تعالى في حادث تحويل القبله وما كان الله ليضيع ايمانكم. مراده صلاتكم. فانه قد لما نزلت نزل تحويل القبله. قال بعض الصحابة ما بال - [01:33:57](#)

لنا. ماتوا على القبلة الاولى. ضاعت صلاتهم. فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم. يعني صلاتكم فسمى الصلاة ايمانا. والادلة على هذا كثيرة. قال يعني صلاتكم الى بيت المقدس. ما قالت المرجئة ان الصلاة ليست من الايمان - [01:34:17](#)

وقد سماها الله الايمان. بنص كتابه. قال والمرجئة اخطأوا وقالوا قولاً عظيماً. كيف ذلك يقول قائلهم اي المرجئة الذين يخرجون العمل عن مسمى الايمان ان احرق الكعبة يعني هو او صنع كل شيء فهو مسلم - [01:34:37](#)

يعني عندهم ان الكفر لا يكون الا بالجحود والاستحلال. وان اي عمل يعمله الانسان لا يمكن ان يسمى كفراً لو قتل نبيا او القى المصحف اكرمه الله في القاذورات او سب الدين عندهم لا يكفر لا بقول ولا - [01:34:57](#)

عندهم ان الكفر لا يكون الا بالجحود. لماذا؟ لان الايمان عندهم التصديق فالكفر عندهم التكبير. وقد دلت الدلائل المتكاثرة على ان الكفر نوعان كفر اعتقادي وكفر عملي. فان من الاعمال ما يخرج صاحبه عن الملة - [01:35:17](#)

السجود للصلاة. عند المرجئة نفس السجود ليس كفراً. ولكنه دليل على الكفر. عندهم ان ولو احرق الكعبة شرفها الله وصانها ان ذلك ليس كفراً. لكنه دليل على الكفر. وهذا تمحل وتكلف فانه لا ريب - [01:35:37](#)

انه كما ان الايمان يتعلق بقول باعتقاد الجنان. وقول اللسان وعمل الاركان فكذلك الكفر يتعلق باعتقاد الجنان وقول اللسان وعمل الاركان. فلو فاه بكلمة الكفر دون عذر ودون اكرامه فانه - [01:35:57](#)

يحقق عليه بقوله وكذلك لو فعل عملاً كفرياً دون عذر ولا اكرامه ولا آ شيء من ذلك انه ايضا يحقق عليه وصف الكفر. فهذه من آ عبارات المرجئة التي ينبغي ان تتنبهوا لها - [01:36:17](#)

قال وقولي فيهم ما قال الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين. مراده بذلك رحمه الله ان الدين يشمل القول والعمل. لانه قال فان تابوا واقاموا الصلاة. والصلاة عمل وقول. واتوا الزكاة وهو ايضا عمل - [01:36:37](#)

فاخوانكم في الدين فاثبت الاخوة الايمانية بمجموع ذلك. اثبت الاخوة الايمانية بمجموع ويشهد له ايضا قول الله تعالى في سورة البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين نساء و يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. فما بعد بيان الله ببيان فتبين بهذا تهافت - [01:36:57](#)

كقول المرجئة وان الحق في مسألة الايمان ما قرره السلف من انه قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح. ولعلنا نتوقف الان للاستراحة ثم نتم بعد صلاة المغرب ان شاء الله. وصلى الله على - [01:37:27](#)

نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد فقد تم الكلام على امر المرجئة وهم احد طرفي الضلالة في باب الايمان - [01:37:47](#)

ويقابلهم الوعيدية ومصطلح الوعيدية يعني الخوارج والمعتزلة فبعد ان بين الشيخ رحمه الله مذهب المرجئة فبعد ان بين الشيخ رحمه الله تعالى مذهب المرجئة الذي يقوم على التساهل والتفريط في باب الايمان وفي باب آ الاحكام آ انتقل الى الحديث - [01:38:17](#)

عن الوعيدية. فقال رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر لنا ولجيهنا ولمشايقه ولجميع المسلمين. قال المؤلف رحمه الله - [01:38:57](#)

الله تعالى ولا يكفر اهل التوحيد ولو ان العبد ارتكب الكبائر بعد ان لا يشرك بالله شيئاً ثم نجا من هذه الاهوال والبدع والتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم. ارجو ان يكون في اعلى درجة في الفردوس مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا - [01:39:17](#)

لك ان كل كبيرة فيما بين العبد وبين الله عز وجل فهو منه على رجاء وكل هواء وكل هوى ليس منه على رجاء انما يهوي في نار جهنم من مات على السنة فليبشر. من مات على السنة فليبشر من مات على السنة فليبشر. ولا نشهد لاحد في صلاحه. نعم - [01:39:37](#)

قال رحمه الله ولا تكفر اهل التوحيد بذنب. مراده اي بكل ذنب كما ادعته الخوارج فان الخوارج هم الذين خرجوا على علي ابن ابي

طالب رضي الله عنه ابا ن خلافته وكفروا اهل الجمل وسبين - 01:39:57

وزعموا ان من ارتكب كبيرة فقد ذهب ايمانه بالكلية. وهذا المذهب هو مذهب الوعيدية المتشددين وهم صنفان الخوارج الذين يخرجون مرتكب الكبيرة عن مسمى الايمان ويدخلونه في حد الكفر والصنف الثاني هم المعتزلة الذين يخرجونه عن مسمى الايمان ثم لا يدخلونه في الكفر. بل يزعمون انه في - 01:40:17

بين منزلتين لا مؤمن ولا كافر. وهي دعوة لم يسبقوا اليها. دعوى المنزلة بين المنزلتين. ذلك ان الله سبحانه وتعالى قال هو الذي

خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وليس ثم بينهما شيء. فزعمت - 01:40:47

معتزلة اتباع واصل بن عطاء وعمر بن عبيد وغيرهما انه في منزلة بين منزلتين. لكن اتفقت كلمة الفريق على انه ليس بمؤمن. فرد

الشيخ رحمه الله مقاتلهم بقوله ولا نكفر اهل التوحيد - 01:41:07

يعني انه ما دام اتيا بالتوحيد فانه لا يكفر. فانه لا يكفر. وان كان ما قد يأتي به من المعاصي والكبائر يثلم ايمانه وينقصه عن درجة

السابقين الى ما دونه. لكنه لا - 01:41:27

يخرج بذلك عن حد الايمان واما حكمه الاخروي. فانه تحت المشيئة والارادة. ان شاء الله تعالى عفا عنه بمحض فضله ورحمته او

بشفاعة الشافعين وان شاء عذبه بقدر ذنبه ثم يكون مآله الى الجنة. ولهذا قال - 01:41:47

رحمه الله ولو ان العبد ارتكب الكبائر بعد ان لا يشرك بالله شيئا ثم نجى من هذه الالهواء والبعد والتناول اصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم ارجو ان يكون في اعلى درجة الفردوس مع النبيين والصديقين والشهداء - 01:42:07

الصالحين وحسن اولئك رفيقا. ذلك ان من حقق التوحيد فانه لابد ان يدخل الجنة فاما ان يدخلها مع اول الداخلين ان هو سلم من

قاذورات الكبائر والاثام والبعد. واما ان - 01:42:27

يدخلها بعد ان يطهره الله تعالى في النار بما شاء. فقد ثبت في الاحاديث الصحيحة ان الله يخرج من النار. من كانت في قلبه مثقال

حبة. مثقال برة مثقال ذرة مثقال شعيرة ادنى ادنى شيء من ذلك. وانه يخرج من النار قوم - 01:42:47

يقال لهم الجهنميون يخرجون قد امتحشوا اي تحفموا احترقوا يخرجون ضبائر ضبائر فيلقون في نهر في جنة يقال له نهر الحياة.

فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل. فان ينشأهم الله خلقا جديدا. فدل - 01:43:07

ذلك على ان مآلهم الى الجنة بفضل التوحيد. وقوله رحمه الله فانه يرجو ان يكون في اعلى درجة الفردوس مع النبيين الى اخره. اه

هذه المعية لا تقتضي المساواة بلا ريب. فان للنبيين من - 01:43:27

وللصديقين منازل وكذا للشهداء والصالحين. فالمعية لفظ مطلق قد يجمعهم موضع في موضع لكنهم تجمعهم وصف المعية التي هي

مطلق المقارنة والمصاحبة. فليس المؤمن التقي كالفاجر الشقي. وان اتيا جميعا بالتوحيد. فالله تعالى حكم عدل مقسط. لا يظلم

مثقال ذرة - 01:43:47

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. قال وكل هوى وذلك ان كل فيما بين العبد وبين الله عز وجل فهو منه

على رجاء. اي والله. اي والله. الله تعالى محل رجاء عبده يرجوه - 01:44:17

رحمته ويخافون عذابه. فينبغي ان يعظم العبد الرجاء بربه. والا يكون رجاؤه تمنيا. فان الله تعالى يقول ليس بامانيكم ولا امانى اهل

الكتاب. من يعمل سوءا يجزى به فلا تستخفك الاماني الكاذبة وتفرط في الذنوب والمعاصي - 01:44:37

بدعوى ان الله غفور رحيم. نبى عبادي اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم ينبغي ان يكون العبد بين الخوف والرجاء.

يرجو رحمة ربه ويخشى عذابه. هكذا ينبغي ان يكون الانسان والخوف والرجاء للمؤمن كجناب - 01:44:57

حي الطائر يحلق بهما الى ربه عز وجل. ولا يحسن ان يكون احد الجناحين اكثر من الاخر فانه يجنح في بل يكونا متساويين ليطير

طيرانا معتدلا يكون بين الخوف والرجاء. وان كان في حال ينبغي ان يغلب جانب الخوف - 01:45:17

وفي حال ينبغي ان يغلب جانب الرجاء يعادل بذلك نفسه في سيره الى الله تعالى. قال وكل هوى ليس على رجاء انما يهوى بصاحبه

في نار جهنم. اي من اتبع هواه فان هواه يهوي به. فاما من طغى - 01:45:37

واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى. واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال قال ثلاثا رحمه الله من مات على السنة فليبشر من مات على السنة فليبشر من مات على السنة فليبشر يعني - [01:45:57](#) من مات حسن الاعتقاد يعتقد بربه بربه المثل الاعلى. ويحسن الظن بربه فانه اهل للبشرى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. ثم قال رحمه الله قال رحمه الله تعالى ولا يشهد ل احد ل احد -

[01:46:17](#)

نعم هذه المسألة مسألة اختلفت فيها آآ العلماء على ثلاثة اقوال فمنهم من قال نشهد بالجنة لا نشهد ل احد بالجنة الا للانبياء فقط. القول الثاني قول من قال نشهد لمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم وحسب. القول الثالث - [01:46:47](#) نشهد لكل مؤمن يعني لمن مضى وهم الانبياء ولمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم ولكل مؤمن ويستدلون بحديث الجنازة حينما مر بها على النبي صلى الله عليه وسلم فاثبتوا خبرا فقالوا فقال وجبت. فلما سألو - [01:47:17](#) عن وجبت قال اي الجنة وعلل ذلك بعد ذلك بقوله انتم شهداء الله في ارضه. فقالوا كل مؤمن يدخل الجنة والقول الحق في هذا هو القول الوسط. وهو الا نقطع لمعين بجنة بل ولا بنار الا لمن قطع له - [01:47:37](#)

النبي صلى الله عليه وسلم. لكن نقول على سبيل الاجمال المؤمنون في الجنة. الكفار في النار كل مؤمن في الجنة وكل كافر في النار لكن لا نقول فلان ابن فلان بعينه هو في الجنة الا لمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم - [01:47:57](#) اه كم عشرة المبشرين وبلال بن رباح وال ياسر وغيرهم ممن جاءت النصوص بشارتهم ولا ايضا نقطع لمعين بالنار الا لمن اه حكم وقطع له النبي صلى الله عليه وسلم او جاء ذلك في - [01:48:17](#)

بالله فهذا هو الحق في هذه المسألة وهو القول الوسط. ثم قال رحمه الله تعالى كلام الله عز وجل وهو من فواريس من الله عز وجل سوء المخلوق. ومن قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله عظيم. فمن قال - [01:48:37](#) المخلوق مستجاب نعم هذا هو معتقد اهل السنة والجماعة في القرآن هو ان القرآن كلام الله. كما قال الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. ماذا نسمعه - [01:48:57](#)

نسمعه القرآن نأتي بقارئ فنقول اقرأ. فيقرأ القرآن. اذا فقد صدق ان هذا المقروء المتلو هو كذا حتى يسمع كلام الله. فالمتلو المقروء المكتوب المحفوظ المسجل هو كلام الله حقا وصدقا. اما التلاوة واما القراءة واما الكتابة واما الحفظ واما - [01:49:17](#) السمع فهذا هو فعل العبد. فينبغي ان نفرق بين المقامين. فالمقروء والمتلو والمكتوب والمحفوظ والمسموع والمسجل هو كلام الله حقا. واما الكتابة والقراءة والسمع والحفظ وغير ذلك فهو فعل العبد - [01:49:47](#)

اه يصدق على ما نسمعه انه كلام الله. لان الكلام انما يضاف الى من قاله مبتدأ لا الى من قاله مبلغا ومؤدية فلو انشد منشد قف نبكي من ذكرى حبيب ومنزل بسق اللواء بين الدخول فما فحوملي - [01:50:07](#) فقال قائل شعر من هذا؟ لنسبناه الى قائله الاول وقلنا اشعر مروء القيس شعر امرئ القيس ولم نقل شعر هذا المنشأ الذي انشدناه وسمعناه منه. ولو قال قائل ايها الناس من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات آت - [01:50:27](#)

فقال قائل خطبة من هذه؟ لقلنا خطبة قس ابن ساعدة الايادي ولم ننسبها الى من القاها علينا. لان الكلام انما الى من قاله مبتدأ لا الى من قاله مبلغا مؤديا. وبهذا صدق ان القرآن كلام الله تكلم الله - [01:50:47](#) وبه حقيقة تكلم الله به حقيقة. والكلام مجموع المعنى واللفظ. يعني مجموع المعنى والصوت ليس دون الحروف ولا الحروف دون المعاني كما زعم بعض الصفاتية انه المعنى القديم القائم في ذاته. واما الاصوات عندهم التي سمعها - [01:51:07](#)

اه اه النبي صلى الله عليه وسلم او سمعها موسى عند الشجرة او سمعها الابوان في الجنة فعندهم هي مخلوقة لتعبر عن كلام الله او لتحكي كلام الله الذي هو المعنى القديم القائم في نفسه فهذا تمحل انتقاص للحقيقة - [01:51:27](#) وزعم لا يقوم على اه اثاره من علم. بل هو يؤول الى مقالة المعتزلة في ان القرآن مخلوق. فالقرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا. يعني ظهر او ان الله تكلم به ابتداء واليه يعود. تكلم الله - [01:51:47](#)

وبه حقيقة فإوحاه الى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم. لا يقال هو مخلوق كما قالت المعتزلة وامتنحت الناس بذلك. بل هو كلام الله. وليس شيء وليس من الله عز وجل شيء مخلوق. هذه حجة اهل السنة - [01:52:07](#)

كيف يكون صفته ويكون مخلوقا؟ اراد المعتزلة بزعمهم ان القرآن مخلوق ان الله لا يتصف بالصفات لعلمهم انه لا يكون شيء من الله مخلوق. فاذا قيل القرآن كلام الله فهو في دعواهم - [01:52:27](#)

خلقه الله في غيره وليس وصف. وليس وصفا قائما فيه. وصادرا منه. هكذا ارادوا فتفتن لهذا ائمة السلف في طبقة الامام احمد وكان امامهم الذي الذين تذرعو به وتلقى المحنة دون - [01:52:47](#)

هو الامام المبجل احمد بن حنبل فقام لله قومة صادقة ووقف في وجوه المعتزلة وابى حتى الناس الى هدى واعز الله السنة واهلها. ومن قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم. اي والله لانه - [01:53:07](#)

نسب صفة من صفات الله الى ان تكون مخلوقة. وهذا عين الكفر. فلماذا قال الشيخ من قال ذلك يستتاب يعني يستتاب بمعنى يقال له تب. الحق كذا وكذا. وتبين له الدلائل. فان اصر وابى على باطله فهو حقيق - [01:53:27](#)

بان تضرب عنقه كفرا وردة. ثم قال رحمه الله تعالى واحاديث الصفات قال تعالى ولا خمسة الا هو ثالثهم. قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى. والاستواء منه غير مجهول. والكيف غيره غير معقول - [01:53:47](#)

واجب والسؤال عن البدعة والنزول حق كما ورد الا لما جاء فيه الاثار وبما جاء قال تعالى حسبك ذكر الشيخ رحمه الله قاعدة عظيمة في هذا الباب الشريف وهو باب الاسماء والصفات وهو ان احاديث الصفات - [01:54:17](#)

نمرها كما جاءت بلا كيف. هكذا تتابع السلف على هذه الجملة فهي مروية عن جمع من السلف في المتقدمين ان احاديث الصفات نمرها كما جاءت بلا كيف فما معنى هذه الجملة السلفية المحكمة - [01:54:47](#)

كما نمرها كما جاءت يعني نمرها لفظا ومعنى فان من امرها لفظا ولم يمرها معنى ما امرها ما جاءت وهذا ما وقع فيه المجهولة الذين يسمون انفسهم المفوضة. اهل التفويض وهم في الواقع اهل - [01:55:07](#)

يمرون نصوص الصفات امرارا لفظيا. لكنهم لا يمرون ما دلت عليه من المعاني. فلا يثبتون اعاني التي اراد الله تعالى بها من هذه النصوص. وانما يكتفون باثبات نصوص هي مجرد حروف وكلمات - [01:55:27](#)

لا يصحبها معنى. فهذا ليس بشيء. وربما احتجوا بهذا الاثر عن جمع من التابعين. نمر هكذا كما جاءت يظنون ان الامرار مجرد التلاوة العجلة. التي لا تقتنر باثبات معنى لا نقول بل الامرار - [01:55:47](#)

كما جاءت ان نمرها لفظا ومعنى. هكذا يكون الامراء. والدليل على ذلك هو بقية الجملة بلا كيف فانه لا يحتاج الى نفي الكيفية الا من يثبت اصل المعنى. من لا يثبت اصل المعنى ما يحتاج يقول بلا كيف - [01:56:07](#)

تفتنتم لهذا؟ هذه حجة دامغة عليهم. فاذا استشهدوا بهذا الاثر. وقالوا هذا دليل على صواب مذهب اهل التفويض الذي هو التجهيل واننا نؤمن بالالفاظ دون ان نثبت المعاني. قلنا لهم قد قال السلف نمرها كما جاءت بلا كيف - [01:56:27](#)

ولا يحتاج الى الاحتراز من الكيفية الا من يثبت اصل المعنى. من لا يثبت الا حروفا والفاظا هي المعجم بلا معنى ليس بحاجة ان يقول كيف؟ لكن من يثبت اصل المعنى هو الذي يحترز فيقول ثبتته على - [01:56:47](#)

وجه لا يماثله فيه احد كما قال الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ثم ذكر مسألة حلو علو الله عز وجل. واعلموا ان علو الله تعالى ثلاثة انواع. آآ ان علو الله تعالى ثلاثة انواع - [01:57:07](#)

علو القدر وعلو القهر وعلو الذات. فاما النوعان الاولان فلا ينازع فيهما احد ينتسب الى القبلة. علو القهر يعني ان الله قاهر لعباده وهو القاهر فوق عباده وعلو القدر الذي هو علو اه - [01:57:27](#)

الصفات هذا لا يمكن لمن يدعي ايمانا ان ينكره. فالله تعالى له المثل الاعلى والله قاهر لعباده لكن الخلاف وقع في النوع الثالث. وهو علو الذات. فاهل السنة والجماعة قاطبة يعتقدون ان الله - [01:57:47](#)

سبحانه وتعالى بذاته فوق سماواته مستو على عرشه بائن من خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه له العلو المطلق

سبحانه. ولهذا تتجه القلوب اليه عند الدعاء. فيسافر القلب الى العلو لا يلتفت يمنة ولا يسرة - [01:58:07](#)

قد تضافرت ادلة الكتاب والسنة والاجماع والعقد والفطرة على ذلك. فكلها تدل على هذا المعنى حتى قال بعض علماء الشافعية ان في القرآن اكثر من الف دليل على اثبات علو الله تعالى. يعني علوه بذاته فوق سماواته - [01:58:27](#)

يطول فقد تنوعت اوجه الدلالة منها. وكذلك انعقد الاجماع على ان الله سبحانه وتعالى فوق سماواته آآ ومستو على عرشه. ودل العقل على ان العلو صفته صفته كمال والله اولى بالكمال. واهب الكمال اولى به - [01:58:47](#)

ودلت الفطرة على اثبات العلو. فالادميون الاسوياء حينما يذكرون الله تعالى يعتقدونه في العلو واذا دعوا الله تعالى اتجهت قلوبهم الى اعلى. كما قال ابو جعفر الهمداني لابي المعالي الجويني حينما آآ - [01:59:07](#)

يعني عرظ بنفي الاستواء قال دعنا من ذكر العلو والاستواء. واخبرني عن هذه الضرورة التي يجدها احدنا في قلبه. ما قال عارف قط الله الا وجد في قلبه ضرورة بطلب العلو. لا يلتفت يمنة ولا يسرة. لهذا قال الشيخ رحمه الله والله في السماء - [01:59:27](#)

كما قال الله امنت من في السماء ومعنى في السماء يعني على السماء. لان في في اللغة تأتي بمعنى على ولاصليكم في جذوع النخل يعني عليها فسيروا في الارض يعني على الارض. فامشوا في مناكب في مناكبها يعني على مناكبها. وهكذا. او ان نقول ان -

[01:59:47](#)

اه يعني بمعنى العلو ففي السماء يعني في العلو. اه وعلمه في كل مكان. نعم يعني هو بذاته سبحانه في السماء وعلمه في كل مكان فلا تخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماء ولا في الارض. لا - [02:00:10](#)

من علمه مكان سبحانه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وعنده مفاتيح الغيب اعلمها الا هو والايات في اثبات علمه كثيرة. قال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو - [02:00:30](#)

ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر. الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة. فاثبت العذر فاثبت المعية مع خلقه. ولا والمعية لا تقتضي اختلاطا ولا امتزاجا. لان الله تعالى في سورة - [02:00:50](#)

اثبت علوه ومعيته في اية واحدة. فقال سبحانه هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. الاستواء معناه العلو. يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم ايضا - [02:01:10](#)

اينما كنتم فعلما ان علوه لا ينافي معيته. فهو عالم بذاته ومعنا بعلمه. وسائر الصفات ربوبيته. بسمعه بصره وقدرته وسائر صفات ربوبيته. هكذا يعتقد اهل السنة والجماعة. واما غيرهم فقد طوحوا في المذهب - [02:01:30](#)

الرديئة فمنهم من زعم ان الله في كل مكان ومنهم من نفى عن الله جميع الجهات فيقول لا امام ولا خلف ولا يمين ولا شمال ولا فوق ولا تحت ولا محايد ولا مجانب ولا محاذي ولا حتى قيل لو لو اريد تفسير العدم بشيء ما وجد احسن من هذا - [02:01:50](#)

لا يفضي الى القول بالعدم. كل هذه مذاهب باطلة والحق ما دل عليه الكتاب والسنة والعقل والفطرة من ان الرب سبحانه فوق جميع مخلوقاته. فالله مستو على عرشه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه - [02:02:10](#)

واستدل بقول الله تعالى الرحمن على العرش استوى. وبين معنى الاستواء. ولذلك قصة مشهورة رواها غير واحد من اه المحدثين منهم اللالكائي في موضعين وغيره عن جعفر بن عبدالله قال كنا عند مالك - [02:02:30](#)

قال كنا عند مالك فجاءه رجل فقال يا ابا عبد يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى عيادا بالله يسأل عن الكيفية. لانه قد علم انه استوى بنص كتاب الله. فقال كيف استوى؟ فما وجد ما لك من شيء - [02:02:50](#)

ما وجد من مسألته. الوجد يعني الحزن والانقباض. تأثر رحمه الله تأثرا بليغا نظر الى الارض وجعل ينكت بعود في يده حتى علاه الرحطاء الرحباء الرحطاء يعني الهرم عرق رحمه الله لشدة اجلاله لربه وعجبه من جرأة احد ان يسأل عن كيفية استواءه - [02:03:10](#)

ثم رفع رأسه ورمى بالعود. وقال كيف منه غير معقول. والاستواء منه غير مجهول. والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة واظنك صاحب بدعة. تفرس فيه انه مبتدع يريد ان يلقي بشبهة. وامر به - [02:03:40](#)

كيف اخرج؟ قال سلمة ابن شبيب مرة في رواية في رواية هذا وقال للسائل اني اخاف ان تكون ضالا في رواية اخرى عن ابن وهب

قال كنا عند ما لك. فقال رجل يا ابا عبدالله الرحمن على العرش استوى. كيف استواؤه؟ قال - [02:04:00](#)

فاطرق مالك واخذته الرحباء ثم رفع رأسه فقال الرحمن على العرش استوى كما نفسه ولا يقال له كيف؟ وكيف عنه مرفوع وانت رجل سوء صاحب بدعة اخرجته. اذا هذه في الجمل السلفية التي عبر بها الامام ما لك تحكي مذهب السلف في جميع الصفات. قال الاستواء منه - [02:04:20](#)

ومجهول لان الاستواء معروف في لغة العرب الاستواء بمعنى العلو. الم يقل الله تعالى في سورة الزخرف عن الفلك والانعام لتسهو على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه يعني لتستووا اي لتعلوا على ظهور الفلك والانعام. هو الذي قالته - [02:04:50](#) طه الرحمن على العرش استوى. فكيف يكون معناها في الزخرف معلوما ومعناها في طه غير معلوم. سبحان الله. مع اللغة عربية واحدة. فلماذا قال الاستواء منه غير مجهول. ثابت معلوم المعنى. اي اصل المعنى. والكيف غير معقول. يعني - [02:05:10](#)

كيفية ذلك وتصوره لا تتعلقلها عقولنا لاننا لا نعقل ذاته فكيف نعقل الصفات اذا كنا لا نعقل الذات كيف نعقل الصفات؟ القول في

الصفات فرع عن القول في الذات. والايमान به واجب لان الله اخبر به - [02:05:30](#)

والسؤال عنه بدعة لان الصحابة ما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن كيفية صفات الله تعالى. وهكذا قل في كل صفة فعلية او

غير فعلية من صفات الله تعالى. هي معلومة في اصل المعنى ولكنها مجهولة الكيفية. ولا يحيطها - [02:05:50](#)

به علما ها هذا هو المنهج السديد الرشيد الذي يجب ان يصير اليه المؤمن فيسلم من طريقة المتكلمين المحرفين الذين يحرفون

الكلمة عن مواضعه. ومن طريقة المجاهلين المفوضة الذين يسلبون النصوص - [02:06:10](#)

معانيها ويجعلون الانسان امام طلاسم من الحروف والكلمات لا تحمل معنى. فلا هذا ولا هذا ولكن القول الوسط اثبات اللفظ والمعنى

وتفويظ الكيفية. اثبات اللفظ والمعنى وتفويظ الكيفية. فكل صفة من صفات الله - [02:06:30](#)

يتعلق بها لفظ ومعنى وكيفية. فاثبت اللفظ واثبت المعنى وفوض الكيفية. هذا هو طريق السداد في هذا الباب الخطير. قال والنزول

حق اي نزول الله سبحانه وتعالى الى سماء الدنيا للفصل - [02:06:50](#)

بين عباده فقد ثبت بالتواتر انه من حديث ابي هريرة وغيره ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل اخر فيقول من يدعوني

فاستجيب له. من يسألني فاعطيه. من يستغفرنى فاغفر له. وذلك كل ليلة. رواه جمع من - [02:07:10](#)

الصحابة وعندهم اكثر منهم حتى بلغ مبلغ التواتر وذكر هذه الاسانيد ابو عثمان الصابوني في كتابه وغيره من الائمة احاديث متواترة

تدل على اثبات نزول ربنا. قال وامضي الحديث كما ورد بلا كيف. ولا تحديد. الا بما - [02:07:30](#)

جاءت به الاثار وبما جاء في الكتاب. هكذا يجب ان نقر ونسلم ونطيب نفوسا ونقر عينا بما اخبر الله به ورسوله ولا نتعرض له بشيء من

صنوف التأويل كما قال آا المحرفة ينزل ربنا ينزل امر ربنا او ينزل - [02:07:50](#)

ما لكم من ملائكة ربنا او تنزل رحمة ربنا سبحان الله من اين لكم ذلك؟ لو شاء النبي صلى الله عليه وسلم لقال هذا من انتم حتى

تستدركون على النبي صلى الله عليه وسلم وتدخلون كلمة تقحمون معنى من بنات افكاركم. انتم اعلم - [02:08:10](#)

من الله او من رسول الله؟ انتم؟ اصدق قليلا من الله او من رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم ابيونا بيانا وافصحوا لسانا من رسول

الله صلى الله عليه وسلم. سبحان الله. انتم اغير على الله من الله او من رسول الله صلى الله عليه - [02:08:30](#)

حتى تدعوا هذه الدعاوى وتستدركوا على الله ورسوله. قولوا كما قال الله. قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا

يستجرتكم الشيطان لكنهم وقعوا فيما نهوا عنه وقالوا في الله بغير علم وقالوا على الله - [02:08:50](#)

علم لهذا قال الشيخ رحمه الله او استدلل الشيخ رحمه الله بقول الله تعالى فلا تضربوا لله الامثال لان يسأل عن الكيفية انما التات

بلوثة التمثيل فاراد ان يحاكي مال الله - [02:09:10](#)

بما لخلق الله. لهذا قال الله فلا تضربوا لله الامثال. الله لا يقاس بخلقه. لا مثل له ولا كفؤ له ولا ند له قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد

ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد. قال ينزل كيف شاء بقدرته وعلمه - [02:09:30](#)

وعظمته احاط بكل شيء علما. فهذا فيه اثبات النزول. ثم انتقل الى مسألة اخرى من مسائل الصفات فقال قال رحمه الله تعالى

والمؤمنون ينظرون الى الله عز وجل يوم القيامة في اعينهم في اعينهم هاتين. قال الله - [02:09:50](#)

ناظرة الى ربها ناظرة. ومن قال يأمرن الى ثوابه فقد كذبوا الى الله نظرا اما ان قول موسى عليه السلام ربي ارني ينظر اليك. تراه سائلا ربه محالة. قال تعالى لن تراني في الدنيا لانها دار فناء - [02:10:10](#)

ولا يضر ما يلقى ولا ينظر ما يبقى بما يفنى. فاذا صاروا الى الدار البقاء نظروا بما يبقى الى ما يبقى. واين هم من قول الله تعالى فلو لم يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعير الله الكفار بالحجاج. ومن انكر الرؤية فليس له - [02:10:30](#)

نعم هذه المسألة هي مسألة الرؤية وهي من المسائل العظام التي جرت فيها الخلف بين اهل السنة والجماعة اهل الاهواء والبدع.

فاهل السنة والجماعة يثبتون رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة في موضعين. في عرصات القيامة يعني مواقف - [02:10:50](#)

حساب وفي الجنة بعد ان يدخلوها. فيثبتون نظر المؤمنين الى ربهم نظرا حقيقيا. وادلتهم في هذا دكثرة من الكتاب والسنة

والاجماع. فاما الكتاب فمن اصلها قول الله تعالى الذي استدل به - [02:11:10](#)

آآ مالك رحمه الله وغيره وجوه يومئذ ناظرة. من النظرة والبهاء والرونق والجمال. ما سبب ذلك الى ربها ناظرة من النظر الذي هو

المعاينة بالابصار. واعلموا ان نظر اما ان تأتي - [02:11:30](#)

مطلقة او معداة بتي او معداة. فاذا جاءت نظر مطلقة فانها تدل على الترقب والانتظار. كما يقال انظره. واذا جاءت معداة بتي فانها

تدل على التبصر والاعتبار. واذا جاءت معداة بالي فانها تدل على النظر - [02:11:50](#)

بالابصار. اذا قلت مثلا نظرة الامر فانه يدل على التبصر والاعتبار. يعني يتأمل نظر في المسألة نظر في الامر اما اذا قلت نظر الى فانها

لا تحتل الا النظر بالابصار. ولهذا قال مالك باعينهم - [02:12:20](#)

هاتين وكأنما اشار الى عيني رأسه ليحقق النظر. وفي الحديث الصحيح المتواتر انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. لا

تضامون في رؤيته. وفي ضبط لا تضامون في رؤيته لا تضامون يعني لا يلحقكم ضيم ومذلة ولا تضامون يعني لا تزدهمون وينضم

بعضكم الى بعض - [02:12:40](#)

وهو حديث صحيح ايضا متواتر. فالرؤية ثابتة بكتاب الله وبسنة رسول الله وباجماع السلف على ذلك ثم اه ذكر الشيخ بعض الادللة

التي تفند دعاوى منكري الرؤية اه كالمعتزلة وغيرهم فقال ومن قال ينظرون الى ثوابه فقد كذبوا. المحرفون حرفوا هذه الاية الى ربها

- [02:13:10](#)

ناظرة يعني الى ثواب ربها من اين لكم ذلك؟ باي دعوة باي دليل تقحمون كلمة من كيسكم تحملون عليها كلام الله الله اصدق قيلا الله

احسن حديثا. فقال ومن قال ينظرون الى ثوابه فقد كذبوا بل تنظروا الى الله نظرا - [02:13:40](#)

اما سمعت قول موسى رب ارني انظر اليك. ها ما وجه الدلالة؟ تراه سأل ربه محالا يعني لو كانت لو كان سؤال الرؤية محال ومحرم

ما اقر الله موسى على اصل السؤال ولعاتبه - [02:14:00](#)

بنوح حينما قال ان ابني من اهلي. قال انه ليس من اهلك. انه عمل غير صالح. فالله تعالى ما عاتب موسى على ان سأل ربه الرؤيا.

حين قال ربي ارني انظر اليك. قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل. فان استقر مكانه فسوف تراني - [02:14:20](#)

فمعنى قوله فمعنى قوله تعالى لن تراني يعني في الدنيا لانك لا تطيق ذلك. واحاله على شيء ممكن ولكن انظر الى الجبل فان استقر

مكانه فسوف تراني. ولو شاء الله لافر الجبل لكن الجبل تدهده لما تجلى ربه - [02:14:40](#)

فاراد ان يبين لموسى انه لا يقوى على النظر الى الله تعالى في الدنيا. فلا يمكن لموسى وهو العليم بالله ان يسأل ربه شيئا محالا. قال

تعالى لن تراني يعني في الدنيا. لانها دار فناء ولا ينظر ما يبقى ولا ينظر - [02:15:00](#)

ما يبقى بما يفنى. ما الذي يفنى؟ العينان لانها تفنى بموت صاحبهما. والذي يبقى هو الرب. فاذا والى دار البقاء نظروا بما يبقى الى ما

يبقى. لان الله تعالى يكتب لهم البقاء وهو سبحانه حي - [02:15:20](#)

باق فينظرون اليه. فاذا جواب اهل السنة عن احتجاج المعتزلة بقول الله تعالى لن تراني ان المقصود لن في الدنيا وليس نفيا مؤبدا.

ولهذا قال ابن مالك رحمه الله ومن رأى النفي بلن مؤبدا فقله اردد - [02:15:40](#)

سواه فاعبد. فلن لا يلزم منها آآ النفي المؤبد. واستدلوا ايضا بقول الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. واجاب اهل السنة عن هذا بجوابين احدهما الاول لا تدركه الابصار يعني في الدنيا. وبهذا اجابت عائشة - [02:16:00](#)

رضي الله عنها. والجواب الثاني ان المنفي هو الادراك. وقد ينفي الادراك مع حصول الرؤية الم يقل الله في قصة موسى وفرعون؟ فلما تراءى الجمعان ها حصلت رؤيا ولا لا؟ حصلت الرؤيا. قال اصحاب موسى - [02:16:20](#)

ان نال مدركون قال كلا. هل ادركوهم؟ نجاهم الله تعالى. فوقعت الرؤية دون ان يقع. الادراك فليس بين الادراك والرؤية التلازم. وانت ترى القمر ولا تدركه. وترى الجبل ولا تدركه. يعني لا تدرك تفاصيله. وما يحتويه - [02:16:40](#)

ثم قال واين هم من قول الله تعالى؟ كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. اه مراده منها ما استنبطه جمع من السلف انه لما حجب اولئك في السخط نظر هؤلاء في الرضا اي في قول الله تعالى على الارائك - [02:17:00](#)

ينظرون فلما عاقب الله الكفار بالاحتجاب عنهم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. دل على ان ينظرون اليه على الارائك ينظرون. كما ان في القرآن قول الله تعالى للذين احسنوا حسن وزيادة فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم بانها - [02:17:20](#)

النظر الى وجه الله الكريم. لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد. المزيد هو النظر الى وجه الله الكريم. وغيرها من النصوص. قال فلو لم يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعير الله الكفار بالحجاب. نعم هذا استنباط دقيق. قال ومن انكر الرؤية ليس له - [02:17:40](#)

له الا السيل. يعني من قامت عليه الحجة وظهرت له المحجة وابى فقد رد حكم الكتاب صار مستحقا للسير. ثم قال رحمه الله تعالى والله عز وجل كلم موسى. نعم - [02:18:00](#)

ام هذه مسألة مستقلة وهي اثبات الكلام لله عز وجل. فربنا سبحانه وبحمده له صفة الكلام يتكلم بكلام حقيقي من شاء من خلقه فيسمعه جبريل وسمعه الابوان في الجنة وناداهما ربهما اه سمعه موسى الكليم - [02:18:20](#)

آآ عند الشجرة اني انا الله رب العالمين فالواجب ان ثبت لله تعالى صفة الكلام اثباتا حقيقيا لا تأويل فيه. وان نعتقد بان الكلام هو مجموع المعنى والصوت. لا المعنى دون الصوت ولا الصوت دون المعنى. فلا يسمى - [02:18:40](#)

الكلام كلاما حتى يجتمع فيه الامران. واما المعنى الذي يكون في النفس الذي يدعيه المتأولون من الشاعرة كلابية والماتوريديّة السالمية وغيرهم من الصفاتية فان هذا مجرد معنى يسمى كلاما حتى يقتزن المعنى باللفظ. فربنا يتكلم بكلام حقيقي لا يشابه كلام المخلوقين يسمعه من شاء من - [02:19:00](#)

خلقه وقد توافرت الادلة على هذا في كتاب الله. قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما. تكليما مفعول مطلق مؤكد لعامله تكليم اي تأكيد اعظم من هذا التأكيد. وناداهما ربهما - [02:19:30](#)

من جانب السوري من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا. ومن احسن من الله ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا اه وتمت كلمة ربك وكثير جدا اثبات الكلام لله تعالى. فالواجب اثبات الكلام - [02:19:50](#)

وعدم تأويله بشيء من التأويلات الباطلة. ثم قال رحمه الله والميزان حق. نعم ايضا هذه المسألة مسألة مفردة من مسائل اليوم الاخر وهي اثبات الميزان. وانه ميزان حقيقي. له لسان وكفتان. جمع - [02:20:10](#)

في كسر الكاف فهذا الميزان توزن به اعمال العباد ويوزن به بعض العباد وآآ فيجب اثباته آآ وتوزن به الصحف. كل هذا ثابت. فتوزن به الصحف كما في حديث صاحب البطاقة - [02:20:30](#)

الذي يظهر له تسعة وتسعون سجلا من السيئات فترجح بها بطاقة مكتوب فيها لا اله الا الله ويوزن العامل كما في حديث اه قصتي اه عبدالله بن مسعود لما تعجب الصحابة من دقة ساقيه فقال لهما في ميزان الله اثقل من جبل - [02:20:50](#)

احد وتوزن الاعمال بدليل قول الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره لكن العبرة بوزن الاعمال. العبرة بوزن الاعمال فعليها المعول. واما المعتزلة فقد ينكر الميزان وتأولوه بالعدل. لكننا - [02:21:10](#)

نثبت الميزان على صفة لا يعلمها الا الله عز وجل. ثم قال. قال رحمه الله تعالى وسلطان من سلطان سبعين سنة خير من امة سائلة ساعة من نهار. والجهاد على ائمته ايجار بعد الحج معهم. واذا كان الامام لا ينبغي للناس - [02:21:30](#)

ان يتولوا تفرقة زكاتهم. ووجب عليهم دفعها الى الامام. نعم هذه الجمل اه تتعلق بمسألة الامامة والجماعة. ذلك ان من مقاصد الشريعة جمع المؤمنين امة واحدة. وهذا لا يستقيم الا بوجود امام لهم وسultan وخليفة يسترون عن امره ويأتمرون بامره. ولا يتفرقوا شيئا واحزابا لان هذا يوهنهم - [02:21:50](#)

ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا فالاجتماع قوة والتفرق ظعف وهوان لهذا قال رحمه الله وسultan جار سبعين سنة خير من امة سائبة ساعة من نهار. لان الامة اذا تسيبت ولم يكن لها رعاة - [02:22:20](#)
ولم يكن لها ولاة ولم يكن لها آساسة فانه يكثر الفساد وتزهق الارواح وآ تسفك ويقع فساد عريض. فلهذا كان من صلب الشريعة تولية الامام وتنصيبه ووجوب طاعته لزوم السمع والطاعة وعدم الخروج عليه. فتجب طاعتهم بالمعروف كما قال الله تعالى يا ايها الذين - [02:22:40](#)

من اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. فلم يعد ذكر العامل لان طاعة اولي الامر تابعة لطاعة الله والرسول وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخروج على الولاة ولو جاره. ولما ذكر لهم انه سيليهم امراء - [02:23:10](#)
يعرفون منهم وينكرون. قالوا افلا نناذبهم بالسيف؟ قال لا. ما اقاموا فيكم الصلاة. وقال في موضع لا الا ان تروا كفرا بواح عندكم فيه من الله برهان. تنهاهم عن الخروج على ائمة الجور الا باربعة شروط ثقال. اولها الرؤية - [02:23:30](#)
المحققة لا الاعتماد على البلاغات والشائعات وقيل وقال ومن تحت الكوايس ومن وراء الحجاب الى اخره لا لابد في ان يكون شيئا محققا. لا اشاعة ولا دعاوى. ثانيا ان يكون كفرا. فان كان فسقا كاخذ الاموال - [02:23:50](#)
بالباطل والظلم فان هذا لا يبيح الخروج عليه. الامر الثالث ان يكون بواحا يعني ظاهرا باديا مستعلنا الامر الرابع ان يكون عندنا فيه من الله حجة وبرهان. عندنا اية محكمة او حديث صحيح صريح ان هذا كفر - [02:24:10](#)

فاذا تمت هذه الشروط الاربعة وشرط خامس يؤخذ من بقية النصوص وهو القدرة ساغ الخروج. والا فلا ما يترتب على الخروج عليهم من سفك الدماء واثارة الدهماء وانفراط عقد الامة كما يشهد بذلك التاريخ والواقع. وقد قال شيخ الاسلام - [02:24:28](#)
رحمه الله في منهاج السنة النبوية كلاما معناه انه لا يكاد يعرف طائفة خرجت على ذي سلطان الا وكان في خروجهم من الشر اضعاف ما كانوا يرجونه من الخير او كما قال رحمه الله. ولهذا لما ثبت ثبتت - [02:24:48](#)

كان الجهاد معهم وان جاروا. فيجاهد معهم في سبيل الله ويحج معهم. واذا كان الامام عدلا فانه لا ينبغي كما قال مالك للناس ان يتولوا تفرقة زكاتهم. بل يدفعونها الى السعاة. يدفعونها الى الزكام الى السعاة. آ - [02:25:08](#)
الذين يجفون زكاة الاموال الظاهرة. والاموال الظاهرة هي بهيمة الانعام والزروع والثمار. فتدفع للامام آ ثم قال رحمه الله قال رحمه الله تعالى والفواحش قدرها الله علينا قبل ان يخلقنا ولا بد لمن كتب الله علينا - [02:25:28](#)
ويصير هو الذي خلقكم من تكافر ومن امة ومنكم مؤمن اكتفى بها حجة. وابي هريرة على اهل القدر وسحرها عليهم قوله تعالى فلا بد ان يكون ما قال والقدرية هم الذين يقولون - [02:25:48](#)

المعاصي ان الله عز وجل يعلم لم يعلم العباد عاملون حتى يعملون فانه مستتابون فان تابوا لا تكلموهم ولا تجالسوهم ولا تنافقوهم ولا تصلوا على موتاهم ولا تتبعوا جنازهم - [02:26:18](#)
ولا تسلموا عليهم ولا تخلوا خلفهم وعاهدوهم في الله. يقول الله تعالى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يواد الله ورسوله فلا تؤدوهم والله رايت احد من اهل القدر الا اهل سخافة نعم هذه المسألة هي مسألة القدر - [02:26:38](#)
ولا يخفاكم ان الايمان بالقدر اصل من اصول الايمان. وربما كان تابعا للاصل الاول وهو الايمان بالله. اذ الايمان بالقدر واربعة امور الايمان بعلم الله المحيط بكل شيء. جملة وتفصيلا كليا وجزئيا. ما كان من فعله - [02:26:58](#)

وما كان من فعل عباده. اي ما كان من الاجال والارزاق او ما كان من الطاعات والمعاصي. فقد علم سبحانه ما كان وما يكون وما سوف يكون وما لم يكن كيف لو كان يكون. هذه مرتبة العلم. يجب القطع بها والجزم بها. الثانية مرتبة - [02:27:18](#)
بان يعتقد الانسان بان الله تعالى قد كتب مقادير بان الله تعالى قد كتب مقادير كل شيء قبل ان يخلق السماوات والارض خمسين الف

سنة فكل شيء في امام مبين. في اللوح المحفوظ. المرتبة الثالثة الايمان بمشيئة الله النافلة - [02:27:38](#)

وقدرته الشاملة. فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. لا يكون في ملكه ما لا يريد. لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منح ولا رد بما قضى.

المرتبة الرابعة الايمان بخلق الله لجميع الاشياء. الله خالق كل شيء - [02:27:58](#)

قلق كل شيء. خلق ذواتها وصفاتها وحركاتها. كما قال في الحديث حتى العجز والكيس. فلا بد من اجتماع لكل هذه الاربعة العلم والكتابة والمشيئة والخلق. فمن اخل بواحدة منها فليس بمؤمن بالقدر. وقد ضل الناس - [02:28:18](#)

في باب القدر قديما وحديثا. واول بدعة ظهرت بعد بدعة الخوارج والشيعة هي بدعة القدر في اواخر عهد الصحابة. وادركها صغار الصحابة كابن عباس وابن عمر وجابر بن عبد الله. وغيرهم فكان اول من تكلم بالقدر - [02:28:38](#)

رجل يقال له معبد الجهني في البصرة. اظهر القول بان الامر انفي وان الله تعالى امر ونهى ثم هو لا يعلم من سيطيعه ومن سيعصيه. هذه بدعة قدرية. فلماذا رد عليهم السلف ردا بليغا. كفروا - [02:28:58](#)

اوانلهم وغولاتهم الذين ينكرون العلم. يقول الشيخ رحمه الله والفواحش قدرها الله علينا قبل ان يخلقنا. اي والله الله قد قدر كل شيء الطاعات والمعاصي ولا بد لمن كتب الله عليه ذلك ان يعملها ويصير الى ما قدر - [02:29:18](#)

الله علي ما قدر عليه وكتبه. قطعاً كل ما كتبه الله تعالى فلا بد ان يقع. والله قد الامر في الازل. قضى طريقا في الجنة هو فريقا في السعير. فلو قال قائل اذا كيف يعذبه - [02:29:38](#)

وهو قد قضى عليهم وقدر ذلك. فالجواب ان يقال قد قضى وقدر عليهم ذلك ولم يعلمهم. فهم لا يعلمون سلفا بانه كتب عليهم ذلك. واظهر لهم شرعه وقال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني دخل النار. واعطاهم الادوات - [02:29:58](#)

الثلاثة التي تمكنهم من الفعل او الترك. من عصى الله فقد عصاه عن بيعة. ومن اطاع الله فقد اطاعه عن بيعة فهم مستحقون للثواب والعقاب بما كسبت ايديهم. قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى - [02:30:18](#)

اذا اسند هذه الاشياء الى العبد. العبد اعطى واتقى وصدق. ما ما النتيجة؟ فسنيسره ليسرى. وبالمقابل اما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى. اذا من الذي بخل وكذب واستغنى؟ العبد فسنيسره للعسرى - [02:30:38](#)

اذا الله تعالى حكم عدل لا يظلم مثقال ذرة فليس للكافر ولا للفاسق حجة على الله بالقدر لانه لو احتج بالقدر لقلنا له متى علمت ان هذا هو قدر الله عليك؟ قبل ان تعمله او بعد ان عملته - [02:30:58](#)

لا يستطيع ان يقول اني قد علمت قبل ان اعمله ففعلت ما فعلت بناء على اطلاعي على اللوح المحفوظ. لا يستطيع. وقد قيل له وقبل ان يعمل اياك انك ان فعلته فانت محل للعقاب. ثم يفعل بمحض ارادته وسبق اصراره. فهو - [02:31:18](#)

مستحق للعقاب وما ربك بظلام للعبيد. ولهذا يا اخوة ابطال الله تعالى الاحتجاج بالقدر الذي احتج به المشركون وقال سيقول الذين اشرکوا لو شاء الله ما اشرکنا ولا ابؤنا ولا حرمننا من شيء. فرد الله عليهم بثلاثة هودود. قال - [02:31:38](#)

اولا كذلك كذب الذين من قبلهم. فسمم مقالهم كذبا. والكذب هو مخالفة الخبر للواقع. ثم قال حتى ذاقوا بأسا ولو كان لهم حجة في القدر ما اذاقهم الله بأسه. ثم قال ثالثا وهي الناسفة دعواهم قل هل عندكم من علم - [02:31:58](#)

فتخرجوه لنا. يعني هل اطلعتكم على كتابكم وعلمتم انكم تشركون وتحرمون ما احل الله؟ لا يستطيعون ان يقولون نعم بناء على لذلك فعلنا ما فعلنا. اذا ما حقيقة الامر ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون. وهنا الشيخ رحمه الله استدل ببعض - [02:32:18](#)

ايات قال وما اضل من كذب بالقدر اي والله لو لم يكن عليه فيه حجة الا قوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن لكفى بها حجة. هذا رد على القدرية الذين يزعمون ان الله لم يقدر افعال - [02:32:38](#)

هو سبحانه قد قال خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن. يعني خلقكم وطبعكم اما على الكفر واما على الايمان فاين يذهبون؟ وابين اية على اهل القدر اشدها عليهم قوله تعالى ولو شئنا لاتين كل نفس - [02:32:58](#)

هداها ولكن حق القول مني لام لان جهنم من الجنة والناس اجمعين. يعني ان الامر متعلق بمشيئته. هو السيد الرب المالك الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء. هذا مقتضى ربوبيته. فكيف ياتي القدري ويقول كلا - [02:33:18](#)

لا ليس هذا اليه. العبد يخلق فعل نفسه. هذا طعن في الربوبية. بل يقال الله تعالى هو الذي قضى وقدر منذ الازل لكن لله كتابان. كتاب مكنون مستور مغيب وكتاب معلن ظاهر - [02:33:38](#)

تدرك فالاول هو القدر والثاني هو الشرع. فالقدر لا تتعب نفسك في البحث عنه. هذا امر مكنون. وان اشتغل بالكتاب الظاهر الذي هو الشرع. فاطع الله واتبع امره واجتنب نهيه. ييسرك الله لليسر. واذا قيل - [02:33:58](#)

لك هل العبد مسير او مخير فلا تقل مسير باطلاق ولا تقل مخير باطلاق ولكن قل كلمة لا يقوم مقامها شيء قل العبد ميسر. العبد ميسر. لان الله قال فسنيصره لليسر. فسنيصره للعسر - [02:34:18](#)

وقال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له. قال رحمه الله والقدرية هم الذين يقولون ان الله لم يخلق المعاصي. ما الذي يحملهم على ذلك؟ ظنهم بانهم اذا قالوا ان الله خلق المعاصي ان هذا قدح فيه - [02:34:38](#)

او وصف له بالظلم. وقد بينا ان هذا ليس بلازم. فالله تعالى قد يقدر الشيء لا لذاته ولكن لمآله فالله تعالى مثلا آآ يعني يقدر الخير والشر لكنه ولا يقدر الشر لذات الشر. ولكن لحكمة غائية. اضرب لكم مثلا خلق محمد صلى الله عليه وسلم وخلق ابليس - [02:34:58](#)

خلق الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم لذاته. لما فيه من الخير الظاهر. وخلق ابليس لمآلاته. فابليس الشرور لكن لولا ابليس ما تميز المؤمنون من الكفار ولا الابرار من ولا قام سوق الجنة والنار ولا وجدت التوبة - [02:35:28](#)

استغفار ولا الجهاد في سبيل الله ولا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولا ما ظهرت معاني اسماء الله وصفاته وصفاته. ولا ما ظهرت معاني اسماء الله وصفاته فلماذا نقول ان ما يقضيه الله تعالى فاما ان يكون لذاته او لمآلاته - [02:35:48](#)

فينبغي للانسان ان يوسع اه افقه ويعلم ان الله سبحانه وتعالى اه الشر ليس اليه قال ومن قال من القدرية ان الله لم يعلم ما العباد عاملون حتى يعملوا فانهم يستتابون. فان تابوا والا قتلوا. هؤلاء هم اوائل - [02:36:08](#)

اصحاب معبد الجهني وغيلان الدمشقي يزعمون ان الله لا يعلم ما العباد عاملون. سبحان الله. فروا من وصف الله بالظلم فوقعوا وفي وصف الله بماذا؟ بالجهل والعجز. وهذه طامة هذه محبطة. لانهم وصفوا الله بالنقص - [02:36:28](#)

قال الشيخ فانهم يستتابون فان تابوا والا قتلوا. وكان من حجج السلف على القدرية ما قاله الشافعي. قال ناظروهم بالعلم ناظروهم يعني القدرية بالعلم. فان افروا به خصموا. وان انكروه كفروا. يعني قل لهذا القدري منكر القدر - [02:36:48](#)

هل الله يعلم ام لا يعلم؟ ان قال نعم نعم يعلم. قل اذا الحمد لله وقعت افعال العباد وفق معلومه فهو قدرها عليه وانقذها لا لا يعلم. قل كفرت لانك صدت الله بالجهل. واي نقيصة اعظم من ان تصف ربك بالجهل. قال والقدر - [02:37:08](#)

قوم سوء لا تكلموهم ولا تجالسوهم ولا تنكحوهم ولا تصلوا على موتاهم ولا تتبعوا جنازتهم ولا تعودوا مرضاهم ولا تسلموا عليهم ولا تصلوا خلفهم وعادوهم في الله يقول الله تعالى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون - [02:37:28](#)

من حد الله ورسوله. ما ذكره الامام مالك في هذه القطعة يدلنا على طريقة السلف في معاملة المبتدع. وانهم حاصرونه ويضيقون الخناق عليه ويقاطعون له لمصلحة نفسه ولمصلحة الامة. فانهم اذا هجروهم في الله - [02:37:48](#)

ربما اوجب له ذلك مراجعة وعودة الى الحق ونظرا فيما بدر منه. كما ان فيه مصلحة للامة بحفظه بحفظهم وصونهم من هذه المؤثرات. فلا ان كانت الدول تصنع ما يسمى بالحجر الصحي وتقوم - [02:38:08](#)

اللقاحات والتطعيمات من الوبئة البدنية فهؤلاء اولى بان يتحفظ منهم وان يحجر عليهم ثم قال رحمه الله ثم ذكر مسألة آآ ادركها بالاستقراء وهي فعلا آآ تدل على ما ذكر رحمه - [02:38:28](#)

والله قال ما رأيت احدا من اهل القدر الا اهل سخافة وطيش وخفقة. لان ما قالوا به وفاهوا به وصاروا اليه يدل على عجلة همه ويدل على ارتكابهم امرا عظيما. فهم اهل سخافة وطيش وخبثة. ثم قال رحمه الله تعالى - [02:38:48](#)

خير هذه الامة واخوانها بعد نبينا صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه امره امره رسول الله صلى الله عليه بالصلاة ومعه غيره عمر رضي الله عنه ومحلها صلى الله عليه وسلم في حياته - [02:39:08](#)

قد كان السلف يعلمون اولادهم يعلمون اولادهم حب ابي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن وافضل الامة بعد الخليفة المقتول

عثمان رضي الله عنه. وهنا هنا وقف الناس هؤلاء خيرة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. اما - [02:39:28](#)

على الصلاة واختار واختار ابو بكر ابن عمر وجعلها وجعلها عمر على فاختاروا عثمان فوقف الناس هنا وما اجتمع احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان او معاوية او عمرو ابن العاص اذ قال كانوا على ضلال انفسهم قتلوا وان شتمهم بغير هذا ممن - [02:39:48](#)

ومن تلقى صاحب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او كان في قلبه عليهم غل فليس له حق في في المسلمين لقوله تعالى ما افاء الله على رسوله حتى اتي قوله والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا - [02:40:08](#) ولا تجعل في قلوبنا غلة الاية وكان في قلبه عليكم غل فليس له في الذكر حق ومن اصبح ومن اصبح وفي قلبه على احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصابته هذه الاية محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار والحماويين - [02:40:28](#) ذلك اجرا عظيما ومن سب عائشة رضي الله عنها قتل بان من رماها فقد خالف القرآن بان الله تعالى يقول يعظكم الله وان تعودوا لمثله ابدا وانما هؤلاء قوم ارادوا الفتح في النبي صلى الله عليه وسلم فلن يمكنهم ذلك قدحوا في اصحابه حتى يقال رجل سوء كان له - [02:40:48](#)

ولو كان رجلا صالحا كان اصحابه صالحين. ومن سب النبي صلى الله عليه وسلم او اشتهه او عابا او او غيره من النبيين قتل مسلما كان مسافرا ولا يستتاب ولا ارى ان ولا ارى ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ولكن يسلم ويمضي ولا يرسخه - [02:41:28](#)

حسبك. لعنا آآ نتكلم عن مسألة الصحابة بين الاذان والاقامة ان شاء الله تعالى الله اكبر اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان اشهد ان محمدا رسول الله - [02:41:48](#)

حي على الصلاة. حي على الصلاة حي على الفلاح. حي على الفلاح اكبر هذه مسألة الصحابة رضوان الله عليهم وهي من مسائل الاعتقاد وذلك لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الواسطة في تبليغ الرسالة بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم - [02:42:58](#)

فكان القدح فيهم قدح في الشريعة كما نبه آآ الامام مالك رحمه الله في ثانيا كلامه ويتعلق بمسألة الصحابة ان نعرف اولاد حد الصحابي. فالصحابي هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به في حياته - [02:43:58](#) ومات على ذلك. وتحرير هذه المسألة يتعلق بعلم مصطلح الحديث. واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم محل ثناء الله تعالى وتزكيتة في مواضع من كتابه كقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم - [02:44:18](#) في احسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. وقول الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم. آآ كما نقل الشيخ رحمه الله ويتعلق بمسألة الصحابة مسألة المفاضلة. فمن افضل الصحابة؟ استقر رأي اهل السنة والجماعة - [02:44:38](#) على ان افضل على ان ترتيبهم في الافضية كترتيبهم في الخلافة. فلا يختلف المسلمون ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر. هذه مسألة قطعية. ومن نازع فيها فهو اضل من حمار اهله كما قال الامام - [02:44:58](#)

احمد وذلك للفضائل المتكاثرة التي يطول المقام بذكرها للشيخين رضي الله عنهما. اه ثم ونبه رحمه الله على لفظة تربوية مهمة وهو ان السلف كانوا يعلمون اولادهم حب ابي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن. فعلينا ان نتفطن لهذا المعنى وان نقص على ابنائنا وبناتنا مناقب ابي بكر - [02:45:18](#)

عمر واه جميل صنيعهما في في الاسلام وبلائهما الحسن حتى ينشأون وفي قلوبهم محبة للشيخين ولسائر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وكما قال الشيخ ان محلها من النبي صلى الله عليه وسلم في حياته كما - [02:45:48](#)

او كمحلها منه بعد وفاته. يشير الى موضع دفنهما في حجرته. فهما اقرب الناس اليه. وابو بكر واقرب من عمر فهذا يدل على منزلتهما منه صلى الله عليه وسلم. ثم يثلث اهل السنة والجماعة بعثمان - [02:46:08](#)

وان كان قد وقع خلاف في المفاضلة بين عثمان وعلي فمنهم من قدم عثمان وربع بعلي. ومنهم من عكس. قدم عليا على عثمان ومنهم

من توقف وهذه المسألة مما لا يضل فيها المخالف مما لا يضل فيها المخالف لوجود الخلاف بين السلف - [02:46:28](#)

لكن الذي استقر عليه اهل السنة والجماعة ما قرره الشيخ ها هنا قال وافضل الامة بعد ابي بكر وعمر المقتول ظلما عثمان رضي الله عنه. كذا قال ايوب السخيتاني رحمه الله قال من فضل عليا على عثمان فقد ازرى بالمهاجرين - [02:46:48](#)

والانصار آ قال رحمه الله وهنا وقف الناس هؤلاء يعني وقف الناس يعني لم يجمعوا في من يكون بعد ذلك وكما ابتدأ الحديث عن التمسك بالسنة ان الاهوال والبدع ختم هذه القبيلة بهذه المعاني. فقال رحمه الله وهذا العلم فضل وعمل - [02:47:08](#)

دينكم فقد ادركتم في هذا المسجد يعني مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين وشار بيده الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يقول قال فلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اخذ عنه شيئا ولو ان - [02:47:38](#)

لانهم لم يكونوا من اهل هذا الشأن. اراد رحمه الله ضرورة التحري والتوتر عما يؤخذ منه او الدين. وانه سمع في هذا المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم او ادرك نحو من سبعين رجلا. لا يهتمهم في امانتهم ودينهم. لكن قد - [02:47:58](#)

لا يقتضيهم في حفظهم وضبطهم. فلم يكن ينفذوا عنه وكلهم يقول قالت فلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من التابعين او من اتباع التابعين. اذا اذا لم يأخذ عنهم شيئا؟ لانه لم يكونوا من اهل هذا - [02:48:28](#)

يعني انه لا يبلغون شرطه في الرواية. من حيث الثقة اكبر وآ حسن الاداء. فاراد ان يدلل بذلك على ضرورة التوتر والتحري عن عنه العلم بان العلم دين. هذا معنى قول. ومن الناس في زمننا هذا من لا يبالي بالنفع عنه - [02:48:48](#)

وقد يكون الامر من الامور العظام التي يتعلق بها اعتقاد او عدال فعلى المرء ان يتوثق وان يتحرر وان يتثبت في نسبة اقواله قائلها والا يقبل ممن كان. بل لا يقبل الا - [02:49:18](#)

ثم قال ولا تمكن زائد القلب من اذنك فانك لا تدري ما لم يعلم هذا يمتد مع ما تقدم من انه رحمه الله لاهل الاخوان والبدع ولا يمكنهم من المجاهدون واطراف الحديث ولا فيما آ يفوقون به من كلامه فلماذا قال - [02:49:38](#)

لا تمكنه من ظهورك. فانك لا تدري ما يعلمك من ذلك. قد يكون الانسان سليم القلب فيلقه يجب ان تقع اه تحت براتب هؤلاء او ان تكون اذنا لهم. لا تمكن زائق القلب من دونه - [02:50:08](#)

قال ولقد سمع رجل من الانصار من اهل المدينة شيئا من بعض اهل القدر انعلق قلبه به فكان يأتي اخوانه الذين استصحبه فان علق قلبه. لو علق ان الله راض ان القي نفسي من فضل هذه الدلالة لفعلت. لانهم من الصحابة. ولكن - [02:50:38](#)

ابنائنا صلى الله عليه وسلم رجلا ادركه من اهل المدينة منه. آ القي عليه شيء من شبهات قدرية تمكنت من قلبه وشوشته عليه. فكان يشك في هذه الخطوات وهذه الوسوس. ويبلغ به الحال - [02:51:08](#)

ان يقول لو علمت ان الله راضي ان القي نفسي من من فضل هذه العبارة لفعلت. كأنما آ يعني على انه كان يتأذى ويتألم من معركة بقلبه ويتمنى زواله ولو زالت روحه. قال والذروة من - [02:51:48](#)

ولا خير في شيء من الدنيا نعم وينبغي للمرء ان يصون سمعا ووسطا وقلبه وعقله من جميع الواجبات والخطرات فان الخطرات نوعا خطرات ايمانية ملائكية وخطرات كن شيطان يقول ابن مسعود رضي الله عنه ان للملك في قلب ابن ادم له وللشيطان في قلبه -

[02:52:08](#)

ولذة الشيطان فاذا وجد فليترك الله تعالى. واذا وجد لمة الشيطان فليستعجل. هكذا يكون ولذلك فعلت الانسان ان يبتعد عن شياطين الانس والجن الذين اه يزينون له الباطل فيبتعد عنهم الآن في متابعتهم هل ومن تشاغل بالباطل صرف - [02:52:48](#)

لانهم يزاحمون ولا خير في دنيا ينشأ عنها فساد في البر ومروءته. فكما انك تدرك انه اهلا الفواحش والوجود والتهتك يسيء اليك ويسيء الى سمعتك يقربك الى الوقوع في الخلاء والفجور فاشد من ذلك مقاربة اهل البدع الذين يزينون الشبهات - [02:53:28](#)

قال الله بنس القوم لا تسلم عليهم ولا تجالسهم ولا تجالسهم الا يعني ان طريقة السلف مجاملة اهل البدع وعدم مبادئهم السلام تعزيرا طبعها اللهم الا ان يجلس - [02:53:58](#)

قال ولا يعاد حبيبهم ولا تحدث عنهم الاحاديث احب اليكم وما احوجنا ايها الكرام يا ايها الكلمات هو البالغ في هذا الزمان الى ان

تتحرك الى هذه المعاني اسماعنا وفيها من نشأ الفتنة والشبهات ما لم يكن فيما قد مضى - [02:54:28](#)

فاحفظ سمعك وبصرك واصر قلبك وعقلك من ان تكون محلا قابلا لمثل هذه واعتصم بكتاب الله واذا اشتبه عليك امر فافزع الى السير. افزع الى قال الله قال الرسول كما هو حال المؤمنين - [02:55:08](#)

حراس مدينة العلم يقولون ان الندم كل من عنده وما يتذكر الا اولو الالباب يحملون المتشابه على المنكر حتى يكشف الله عنه ما اشتبه عليه. قال وما امنتم بكتاب الله اشد على اهل الاهواء هذا - [02:55:28](#)

فاما الذين اسودت وجوههم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. فاي كلام ابين من هذا وهذه الآية من اهل القبلة. يعني آ جاء عن ابن عباس ووجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدعة. فكلام هذه الآية لاهل القبلة انها - [02:55:48](#)

ليست قيمة فاقبلت لمن انتسب الى القبلة ممن لزم السنة او حاجة عنه. فاهل السنة قال واذا علمت ان الامام من اهل الاهواء فلا تصلي خلفه ولا يصلي ولا يسمى خلف احد من اهل الاهرام. نعم اذا علم الانسان ان ايمان الصلاة من اهل الابواب فانه لا يسقط. بل الشد ولا يجعله - [02:56:18](#)

معتقد كيف لا وقد ذكر انفا انه لا يعاد وحيدهم ولا يسلم عليهم فمن باب اولى ان يحفظ عباداته من آ من مخالفة هذا. لكن لو قدر ان احدا خلقه في الدنيا - [02:56:48](#)

نحن صلاته بنفسه صحت امامته ويصلي خلف سني كريم. قال ومن صلى خلف اهل البدع. ولا تجوز شهادة اهل البدع. وذلك بانه بشرط شهادة المبتدأ ولا تجوز الاجابات بشيء من كتب - [02:57:18](#)

من كتب الاهواء والبدع والتنجيد. اي لا يجوز ان يؤجل ان يؤجر كتاب من كتب الفتنة وعند فهذا عهد باطل لانه منفعة محرمة فلما صار كانت الاجر محرمة كما تؤجر يؤجر مثلا - [02:57:58](#)

فاشد من ذلك ان يؤجر كتب اهل البدع والاهواء والتنجيد واصحاب فانكم اعداء السنة. يريد باصحاب الذين يتجرؤون عليهم الحكم من العلم وقد كان بعض المتفكرين لانهم دون ان العلم - [02:58:28](#)

لان الدين فليس لان هذا امر على الله بغير علم. لكن ان استوعب الله عز وجل شهد وبذل وسع. وقال ان فهو كما قال في اول الكتاب ان ذلك بخلاف المتكلف الذي لا يبني على علم فهو حليم قال ولا - [02:59:08](#)

نعم تختلف ومنها ما يغلب عليه البدع. فينبغي للانسان ان ينهى بنفسه عن المواهب والمواطن التي تكتسب فيها البدعة تفسد القلب وربما قال ابو معاوية رضي الله عنهما حين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [02:59:48](#)

اخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تخبرني عن رأيك وهذا من فرض التزامهم بالسنة بقوله ما كنت ارى بهذا المأساة ما كنت ارى بهذا المأساة اي فيما مضى - [03:00:30](#)

قبل ان على ذلك فظننا انه يخبره عن رأيه الان. فالمهم الشاهد من هذه القصة الا الموضع الذي فيه معاوية بسبب مقالته. وللسلف قصص كثيرة شيئا على كلام الله وكلام - [03:01:00](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم تأديبا لمن نذر من هداه ما كتبه الله نصوصا كثيرة في اه يعني اه تعذيب اهل السنة من حديث رسول الله صلى الله عليه وغيرها من قال في الناس كانوا يخرجون من الكلمة - [03:01:30](#)

وهذا المقيم عن العمل بغير الحفل. يعني ابدلنا رضي الله عنه خرج بسبب كلمة سمعها وحملت على وآخرون يقدمون على العمل التي يقع فيها مثل ذلك. قال الله قول الله تعالى ومن يخرج من بيته قول الله تعالى - [03:02:10](#)

في سبيل الله وفسحة طبعها قال وما يصلى هو احد اه عشرة في وقعة من علي رضي الله عنه ومن معه من المهاجرين قال له علي رضي الله عنه لا تؤكل منا الا عشرة ولا ينجو منهم الا عشرة - [03:02:50](#)

فكان فبقي عشر منهم عبد الله بن ابي طالب اتباعه عرفوا منسوبين اليه تونس والجزائر آ وهم ثبتوا من فرق الخوارج وان كانوا الخوارج قال ولا يصلي على موتاهم ولا تتبع جنازهم ولا تعادهم الله - [03:03:30](#)

وتمسكنا معهم في بلادهم احب اليهم. اه يعني انه يعاملون معاملة المبتدع. قال للخوارج رضي الله عنه فقال يعني اذا حققت عليهم

الكلمة واصرروا عليها فانه من الناحية القومية آآ يستدبون كتاب الله كتبوا. وبهذا تمت الفقرات التي - 03:04:00
جمع اه جامعها اه من كلام الامام مالك رحمه الله وحسن اولئك رفيقا والحمد لله بنعمته تتم الصالحات. شكر الله ان شاء الله موعدا
الجلسة القادمة. نعم ان شاء الله في تاريخ سبعة عشر اثنين - 03:04:50
الله تعالى وليلة اللهم فهو المواسع ولا السحاب فليس اعتقاده يعني يعتذر بسم الله الخشية هو يعني اذا علم آآ معالم اذا على
موعدكم ايه رحمه الله في مسألة خلعت - 03:05:30
ولما قدم قالوا لا ليس لان القنوات - 03:08:30